مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة بني سويف

المجلد الأول- العدد الرابع عشر- أبريل ٢٠٢٣م

الرقم الدولي الموحد للدوريات:

(IssN2536-9180)

قائمة المحتويات

- الافتتاحية ٣
- كلمة رئيس التحرير ١٣

أبحاث العدد

- **الجوز في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني.....١٧**
(د. أحمد محروس إسماعيل)

- المشغولات الذهبية في مصر أيام البطالمة والرومان..... ٥٩
(د. أسماء محمد محمد البرمشاوي)

- **النكودريون وسياستهم إزاء سلاطين دلهي**
(٦٦٠ - ٧٥٩هـ/ ١٢٦١ - ١٣٥٨م).....٨١
(د. أحمد عز العرب أحمد سليمان)

- ظاهرة معجزات القديسين الشفائية في مصر في العصر البيزنطي(٢٨٤ – ٦٤٢م).. ١٣٣
(د. سهير محمد مليجي)

- الجلود وأهميتها لدى الحكومة البيزنطية خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين..... ١٨١
(د. هبة رمضان محمود العويدي)

- **شجرة السرو واستخداماتها في ضوء المصادر الكلاسيكية..... ٢٠٧**
(د . محمد أحمد محمد العايق)

- دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان (خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين)..... ٣٤٨
(د. محمد فتحي محمد عبد الجليل)
- المُوسِيْقَى العَسْكريَّة ومَجَالاتُ استخداماتِها في بلاد المَغْرِب خِلَال عَصْرَي المرابطين والموحدين (٤٤٨-٦٦٨هـ /١٠٥٦-١٢٦٩م).....٢٩١
(د. فريد عبد الرشيد فريد)
- عصر صلاح الدين الأيوبي أنموذجًا للتعددية وانعكاساته على الكتابة التاريخية (٥٣٢ – ٥٨٩ هـ/ ١١٣٨– ١١٩٣م).....٣٣٦
(د . أميرة محمد شحاته أحمد)
- التطور السياسي في تشاد منذ عهد الممالك الإسلامية وحتى ظهور الدولة التشادية.....٣٧٤
(د. إبراهيم برمه أحمد)
- المستعمرات الإسرائيلية في سيناء: مدينة ياميت (١٩٧٥ـ ١٩٨٢) نموذجا.....٣٩٧
(أحمد عبد القادر محمد عبدالقادر)

دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان
(خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين)

دكتور
محمد فتحي محمد عبد الجليل
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة السويس

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، بدأت البحث بالمقدمة وتناولت فيها عرضًا موجزًا لظهور المتصوفة في تركستان، ودورهم في نشر الإسلام بها، بعد اكتمال قواعد التصوف ونظمه في القرن الثالث الهجري، ثم ذكرت أهمية الدراسة، وإشكاليتها، والمنهج المتبع فيها، وأهم الدراسات السابقة، ويلي ذلك التمهيد وخصصته لدراسة التصوف في اللغة والاصطلاح، ومعرفة الحدود الجغرافية لتركستان، وأهم قبائلها والمعتقدات الدينية بها قبل الإسلام، ثم تناولت دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان من خلال خمسة محاور رئيسة هى: طبيعة الدعوة الصوفية بتركستان، وأهم مراكز تلك الدعوة هناك، ثم دراسة العوامل التي ساعدت المتصوفة على نشر الإسلام بتركستان، وأشهر متصوفة هذه البلاد، والنتائج المترتبة على جهود المتصوفة في تركستان، وأخيرًا جاءت الخاتمة وتضمنت أهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الصوفية– الإسلام – تركستان– الأتراك– الربط.

The Role of Sufism in Spreading Islam in Turkestan During the Third and Fourth Centuries AH

Abstract

The research deals with the study of the role of Sufism in spreading Islam in Turkestan during the third and fourth centuries AH. And the method used in it, and the most important previous studies, and that is followed by the introduction and devoted it to the study of Sufism in language and terminology, and knowledge of the geographical borders of Turkestan, and its most important tribes and religious beliefs in it before Islam, then it dealt with the role of Sufism in spreading Islam in Turkestan through five main axes: the nature of the Sufi call in Turkestan , and the most important centers of that call there, then studying the factors that helped the Sufis spread Islam in Turkestan, And the most famous Sufis of this country, and the results of the efforts of the Sufis in Turkestan, and finally came the conclusion and included the most important results of the study.

المقدمة:

تعددت وسائل نشر الإسلام خلال القرون الهجرية الأولى بين الشعوب التي لم يصلها نوره من قبل، فإلى جانب الدعاة الذين رافقوا الفتوحات الإسلامية، والتجار والفقهاء، كان هناك فريق آخر له دور مهم في الدعوة للإسلام لم يحظ بالاهتمام الكبير من المؤرخين، ألا وهو المتصوفة.

وقد لعب المتصوفة أو الصوفية دور كبير في نشر الإسلام في الأصقاع البعيدة عن حواضر الخلافة الإسلامية – المدينة أو دمشق أو بغداد– لما امتازوا به من صفات خلقية وروحية متميزة، جذبت إليهم كثيرًا من الشعوب، التى اعتنقت الإسلام على أيديهم.

وكان الأتراك الوثنيون (الشرقيون) سكان تركستان من الشعوب التي حظيت باهتمام كبير من دعاة الصوفية، لقرب بلادهم من خراسان، أهم مراكز الدعوة الصوفية منذ القرن الثالث الهجري، لذلك كان التواصل مستمرًا بين دعاة الصوفية في خراسان وبلاد تركستان، حتى انتشر الإسلام بين ربوعها المختلفة.

وتركستان بلاد شاسعة تقع في الشمال والشمال الشرقي من بلاد المسلمين، أطلق عليها المؤرخون بلاد ما وراء النهر أو آسيا الوسطى، واُختلف امتدادها الجغرافي باختلاف العصور التاريخية والأسرات الحاكمة التي تعاقبت عليها.

ورغم وصول دعاة المسلمين إلى تركستان منذ نهاية القرن الأول الهجري –عقب الفتوحات الإسلامية لبلاد ما وراء النهر– فإن الدعوة الصوفية لم تصلها إلا في القرن التالي، وكانت بسيطة، لم يتضح دورها الفعال آنذاك، وهو ما ظهر جليًا خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، حيث تم وضع القواعد المنظمة لها، واتضحت معالمها منذ ذلك الوقت.

وقد انتشر التصوف الإسلامي في المشرق بصورة كبيرة منذ القرن الثالث الهجري، وظهرت له مدارس، وعلماء بارزين، اتصفوا بالعلم والزهد في الدنيا، والسعى جاهدين وراء نشر الدعوة للإسلام بين مختلف الأمم، وكانت خراسان وبلاد ما وراء النهر موطنهم الأساسي، ومنها كانوا ينطلقون لنشر الدعوة الإسلامية في البلاد المجاورة لهم، وفي مقدمتها تركستان، وكان لهم الآلاف من طلاب العلم الذين انتشروا في مختلف بقاع العالم الإسلامي.

وتم اختيار دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان، لأهميتها الكبيرة بالنسبة للمسلمين، سواء السياسية أو العسكرية، وكذلك الاقتصادية والعلمية، وإبراز تحول سكان تلك

البلاد من الوثنية والمجوسية، أو الكونفوشية والمسيحية إلى الإسلام، عن طريق الدعوة والإقناع، حتى صارت من أهم بقاع العالم الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في إبراز دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، وتوضيح أسباب اختيار تركستان تحديدًا، واختيار تلك الفترة الزمنية محورًا للدراسة.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في معرفة طبيعة الدعوة الصوفية في تركستان، والعوامل التي ساعدت المتصوفة على نشر الإسلام بها، والتعرف على أهم مراكز الصوفية في تركستان، وأهم مشايخ المتصوفة هناك، والنتائج التي ترتبت على نجاح الدعوة الصوفية بين أهالي تركستان.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادرها الأصلية، وسرد الأحداث التاريخية، ثم دراستها بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع.

الدراسات السابقة:

- دوراة هاجر، التصوف في الدولة العباسية خلال القرن ٢-٣ هـ/ ٨-٩م[١]، رسالة ماجستير تناولت نشأة التصوف ومميزاته، وانتشاره في الدولة العباسية، وأشهر متصوفة العراق ومدارسهم، وأثر المتصوفة على الدولة العباسية، وموقف العباسيين منهم.
- هدى درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز[٢]، تناول الكتاب أحداث الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، وظهور التصوف هناك، لكنه اقتصر على دور التصوف في نشر الإسلام بآسيا الوسطى خلال فترات تاريخية متأخرة، منذ القرن السابع الهجري حتى الغزو الروسي لآسيا الوسطى.
- نزار عبد المحسن الداغر، الأحوال الدينية في بلاد ما وراء النهر حتى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي[٣]، تناول البحث جغرافية بلاد ما وراء النهر، والمعتقدات

والأديان القديمة التي كانت موجودة بها قبل الإسلام، ثم ظهور الإسلام هناك، والعوامل التي ساعدت على انتشاره.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور رئيسة، وخاتمة، على النحو التالي:

_ **فأما المقدمة:** فتناولت فيها عرضًا موجزًا لاختيار الصوفية محورًا لنشر الدعوة للإسلام، وكذلك اختيار بلاد تركستان دون غيرها محورًا للدراسة، وأيضًا أسباب اختيار القرنيين الثالث والرابع الهجريين تحديدًا لإبراز دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان خلالهما.

_ **وأما التمهيد:** فذكرت فيه التصوف لغةً واصطلاحًا، ثم تناولت بالدراسة الحدود الجغرافية لبلاد تركستان، وأهم قبائلها، ومعتقداتهم القديمة، وكذلك وصول الإسلام إلي تلك البلاد.

_ **وأما المحور الأول:** فخصصته لدراسة طبيعة الدعوة الصوفية بتركستان.

_ **وأما المحور الثاني:** فأفردته لدراسة مراكز الدعوة الصوفية بتركستان.

_ **وأما المحور الثالث:** فتناولت فيه العوامل التي ساعدت الصوفية على نشر الإسلام بتركستان.

_ **وأما المحور الرابع:** فخصصته لدراسة أشهر متصوفة تركستان.

_ **وأما المحور الخامس:** فجعلته لدراسة أهم النتائج المترتبة على جهود المتصوفة في تركستان.

_ **وأما الخاتمة:** فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع.

التمهيـــد: ينقسم إلى ثلاثة عناصر:

العنصر الأول: التصوف لغةً واصطلاحًا:

التصوف في **اللغة:** جاءت من الصُوف وهو البُعد عن الشر، أو من الصُّوفِ وهو غطاء جلد حيوان الضأْن كان يرتديه المتصوفة زهدًا وتقشفًا في الدنيا(٤)، وكذلك من الصُوفِ وهو العطاء بدون مقابل(٥)، أو من الصُوفةِ وهم قوم من العرب كانوا يخدمون الكعبة في

الجاهلية تطوعًا، فمن تشبه بهم فهم الصوفية[٦]، والمُتَصَوِّفة أو الصوفيّةٌ جماعة من الزاهدين تحلوا بالفضائل لتزكية النفس حتى تمكن من الاتصال بالله تعالى[٧].

أما التصوف **اصطلاحًا** فمشتق من الصفاء، أي صفاء المعاملة مع الله تعالى، اختص به الذين طهَّر الله قلوبهم من أحقاد وصراعات الدنيا[٨]، أو مشتق من الصف الواحد، أو الصف الأول؛ لاتصاله بالله[٩]، أو من الصُّفّة، وهو اسم أُطلق علي بعض فقراء المسلمين في صدر الإسلام الذين لم يكن لهم بيوت، فكانوا يأوون إلي صُفّة بناها رسول الله ﷺ خارج مسجده بالمدينة، أي أن أصل التصوف مرتبط بأهل الصُّفّة[١٠]، أو لأن الصوف كان لباس الأنبياء، ورمز الأولياء والخاصة[١١]، فكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يرتدون الصوف الخشن، فذكر المسعودي[١٢] أن عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وسلمان الفارسي كانوا يرتدون الجبة الصوف الخشنة.

والمتصوفة أيضًا نسبة إلي استعمال زهاد المسلمين لباس الصوف ليتميزوا عن غيرهم مما كانوا يلبسون فاخر الثياب[١٣]، وجرت العادة أن يلبس الزهاد جُبَّة أو دُرَّاعة من الصوف[١٤]، وأن تلبس المرأة غطاءًا على الرأس من القماش نفسه، وهو المعروف بالخمار[١٥]، وبعد ظهور البدع وتصادم الفرق الإسلامية فيما بينهم، وانتشار البذخ والرفاهية، حافظ بعض المسلمين على سنة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين في المأكل والملبس، والزهد في الدنيا، وقد أطُلق عليهم الصوفيون في منتصف القرن الثاني الهجري[١٦]، وأول من تسمى بالصوفي أبا هاشم علي الكوفي(ت١٥٠هـ/٧٢٣م)[١٧].

والصوفية فئة من المتعبدين كان هدفهم إفناء الذات، والتجرد لله تعالى دون سواه، والبُعد عن زخرف الدنيا والزهد فيها[١٨]، والتصوف ليس رسومًا ولا علومًا، لكنه أخلاق، يمتاز بها الزاهدون في الدنيا[١٩]، وهو مصطلح يختلف باختلاف العصر الذي يوجد فيه، حيث يتأثر بظروف العصر، وكذلك يختلف من شخص لآخر حسب نظرته وتطبيقه للتصوف[٢٠].

وقد مر التصوف الإسلامي بثلاث مراحل رئيسة، بدأت بالتصوف السني المستخلص من الكتاب والسنة، ثم التصوف البدعي[٢١] كالرقص مع الذكر، وأخيرًا التصوف الفلسفي[٢٢] الذي نتج عن الاختلاط بالفلسفات القديمة كاليونانية والفارسية[٢٣]. وموضوع البحث مرتبط بالمرحلة الأولى فقط، حيث كان جُلَّ اهتمام المتصوفة الزهد في الدنيا والدعوة للإسلام.

العنصر الثاني: الحدود الجغرافية لتركستان وأهم قبائلها ومعتقداتهم:

تركستان Turkestan اسم جامع لجميع بلاد الترك[٢٤]، وهى منطقة شاسعة تشمل مساحة كبيرة من البقاع، ممتدة من بحر قزوين ونهر أورالUral [٢٥] غربًا حتى حدود الصين شرقًا، ومن سيبيريا ومنغوليا شمالًا حتى إيران وأفغانستان والهند جنوبًا، تبلغ مساحتها ٥,٤ مليون كيلو متر تقريبًا[٢٦]، ويجري بها نهران كبيران هما جيحون (أمودايا)[٢٧] وسيحون (سيرداريا)[٢٨]، وكانت تشتمل على عدة أقاليم من بلاد ما وراء النهر وجزء من خراسان أهمها: كاشغر[٢٩] والختن[٣٠]، والصُغْد[٣١] وفرغانة[٣٢]، وخوارزم[٣٣] وأشروسنة[٣٤]، والشاش[٣٥] وطخارستان[٣٦]، وبَذَخْشان[٣٧] والصغانيان[٣٨].

وجدير بالذكر أن بلاد ما وراء النهر وتركستان شكلتا وحدة سياسية وجغرافية واحدة، حتى ذكر بعض المؤرخين أن بلاد ما وراء النهر كانت تُسمى تركستان بقسميها الشرقية (الصينية أو سنكيانج Sin Kiang) والغربية (الروسية أو تترستان)[٣٩]، وأضاف لهما المؤرخون اصطلاحًا ثالثًا وهو آسيا الوسطى[٤٠]، ليصبح كل منها يعبر عن نفس المنطقة الجغرافية مع اختلاف حدودهما باختلاف العصور التاريخية، وعند وصول الدعاة المسلمين إلي تلك البلاد كان هناك أربعة أجناس من الأتراك يشكلون أغلبية السكان وهم:

- القرغيز: كانوا يسكنون في الجبال الممتدة بين خُجَندة[٤١] وفرغانة والشاش، يرعون الماشية، ويزرعون القمح على مياة الأمطار[٤٢].
- القارلوق: كانوا من الرحالة يعيشون حيث يتوفر العشب والماء، وكانت مساكنهم منتشرة في المناطق الممتدة شرقى فرغانة وحول الشاش[٤٣].
- الغز: كانوا يعيشون في الأراضي الممتدة من بحر الخزر حتى أواسط مجرى نهر سيحون[٤٤].
- التغزغز: تعني القبائل التسعة، وكانوا ينتشرون في الأراضى المحيطة بمدينة كاشغر، وشرق فرغانة، والتى تمتد حتى حدود الصين[٤٥].

وانتشرت ديانات وعقائد متعددة في تركستان قبيل وصول دعاة المسلمين من الصوفية والتجار وغيرهما إلي هناك، وكان أكثرها انتشارًا الزرادشتية[٤٦] والكونفوشية[٤٧] والبوذية[٤٨]، والشامانية[٤٩] والمانوية[٥٠]، إضافة إلى اليهودية والمسيحية[٥١].

العنصر الثالث: وصول الإسلام إلى تركستان:

بعد الفتح الإسلامى لبلاد فارس وخراسان واستقراره هناك بدأ المسلمون يتطلعون إلى فتح ما وراء ذلك من بلاد، لنشر الدين الإسلامي من جهة، ولتأمين حدود بلاد المسلمين الشمالية من جهة أخرى، فتوالت حملات المسلمين على شمال إيران، ووصلت إلى بلاد تركستان منذ عهد معاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ/٦٦٠-٦٨٠م) لكنها لم تصل لدرجة الفتح المستقر، الذي تحقق في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)، من خلال حملات قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٦-٩٦هـ/٧٠٤-٧١٥م)[٥٢] - الذى ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥هـ/٦٦٠-٧١٤م) على خراسان[٥٣] - على بلاد ما وراء النهر[٥٤]، ونجاحه في فتح مدينة بيكند[٥٥] أهم مدن الصُغد عام ٨٧هـ/٧٠٦م[٥٦]، ثم فتح خوارزم عام ٩٣هـ/٧١١م، وفي العام التالي نجح في فتح فرغانة والشاش وأشروسنة، وواصل عمليات الفتح حتى مدينة كاشغر الواقعة على حدود الصين عام ٩٦هـ/٧١٤م[٥٧]، ثم قام بجلب أعداد كبيرة من الأسر العربية، وأسكنهم بها، وأحرق بيوت الأصنام هناك[٥٨]، كما قام ببناء عديد من المساجد وجعلها مراكز مهمة للحضارة الإسلامية، ومنبعًا لنشر الإسلام في آسيا الوسطى[٥٩].

واختلط الأتراك بالمسلمين، وأُعجبوا ببساطتهم وسماحتهم حتى صارت شخصية قتيبة لديهم رمزًا للفضيلة والشهامة، وبلغ من تأثير المعاملة السمحة من المسلمين الفاتحين لغيرهم من أصحاب العقائد الأخرى في تركستان أن امتد الإسلام بين أهالى تلك البلاد بصورة كبيرة [٦٠]، وقد رافق المتصوفة عمليات الفتح الإسلامي، ورأى الناس فيهم سعة الصدر وعدم التعصب، فأقبل كثير منهم على الدخول في الإسلام، يطلبون راحتهم واستقرارهم بعد معاناة الحروب والفتن والصراعات التي كانت منتشرة بينهم من قبل[٦١].

وجدير بالذكر أن بعض قبائل الأتراك رفضت الدخول في الإسلام في بادئ الأمر، وقاومت الوجود الإسلامي بتركستان، لكنهم تدريجيًا أخذوا يعتنقون الإسلام، بعد ما بذله الفاتحون المسلمون من جهود كبيرة لتأليف قلوبهم للإسلام، بسماحة المعاملة والإقناع، وبذل الأموال، والسماح لهم بقراءة القرآن باللغة الفارسية بدلًا من العربية، حتى يسهل عليهم فهمه[٦٢].

محاور الدراسة: اشتمل البحث على خمسة محاور رئيسة هى:

المحور الأول: طبيعة الدعوة الصوفية بتركستان:

ظهرت بذور التصوف الأولى في الإسلام منذ نهاية القرن الأول الهجري، وبدأت بالزهد في الدنيا، ويرجع ذلك لعاملين أساسيين هما: الشعور بالخطيئة، والرعب الذي استولى على قلوب المسلمين من عقاب الله نتيجة انتشار الفتن والحروب فيما بينهم(٦٣)، ثم تحول الزهد إلى التصوف في القرن الثاني الهجري، لكن لم تتضح معالمه، وتتحدد قواعده، ويصبح له تأثير كبير في نشر الدعوة للإسلام بين الأمم الوثنية كالأتراك الشرقيين بتركستان إلا خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين(٦٤)، إذ صار للصوفية أساتذة وتلاميذ وقواعد تنظم الدعوة الصوفية والسلوك الإنساني، كما قاموا آنذاك بالتوفيق بين التصوف وبين القرآن والسنة اللذين اتخذوهما أساسًا لأقوالهم وأفعالهم(٦٥).

وبعد استقرار قواعد ونظم الصوفية بالمشرق الإسلامي، لعب المتصوفة دورًا بارزًا في نشر الإسلام بين الأتراك بتركستان، واستطاعوا إدخال كثير منهم في الإسلام، فكانوا يذهبون إلي مدنها المتعددة لدعوة ساكنيها للإسلام، وكانوا أكثر توفيقًا من العلماء الذين تخرجوا من المدارس المختلفة التي كانت منتشرة هناك منذ القرن الثاني الهجري(٦٦).

ولم يتحدث المتصوفة في دعوتهم للإسلام بتركستان عن الجهاد، وعما يجده الشهداء من نعيم في الجنة، بل كانوا يهتمون بالحديث عن الإثم، وعن العذاب الأليم في نار جهنم، مما أدى إلى دخول أعداد كبيرة من الأتراك في الإسلام؛ خوفًا من عقاب الله(٦٧).

وحققت دعوة المتصوفة لنشر الإسلام بتركستان تقدمًا كبيرًا خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، أكثر من انتشاره عن طريق الفتوحات الإسلامية(٦٨)، فقامت مدن إسلامية هناك كان حكامها من الغز غير المسلمين مثل مدينة جُنْد(٦٩) وينغي كنت(٧٠) جنوبي نهر سيحون، ويرجع ذلك إلى طريقة الدعاة، وتلائم بساطة الإسلام وسماحته مع أهالي تركستان(٧١).

وكانت بساطة الإسلام تناسب طبيعة أهالي تركستان البدوية البسيطة، فضلًا عما اتسم به الإسلام من سمو روحي، وتفوق حضاري للعالم الإسلامي آنذاك، شجع الأتراك على الهجرة إلى المدن الإسلامية القريبة من بلادهم، والاقامة معهم، سواء في المدن التي فتحوها

حديثًا، أو في المراعي والصحاري التي كان يعيش بها المتصوفة المسلمون، وكانت الدعوة الإسلامية هناك موازية لعمليات الفتح الإسلامي، مع توافق الهدف بينهم(٧٢).

وحققت دعوة الصوفية بتركستان نجاحًا كبيرًا أكثر من غيرها من البقاع، إذ وجدت قبائل الأتراك بتركستان صعوبة في التمسك بتعاليم الفقهاء المسلمين فيما يتعلق بفرائض الشريعة الإسلامية وحدودها، والتى شكلت الجانب النظري من التعاليم الإسلامية، الأمر الذي دفعهم للاقبال على دعوة الصوفية المرنة فيما يتعلق بالعقيدة، والتي التقت مع بعض أساليب عقائدهم السابقة، مما جعل المتصوفة يتفوقون على الفقهاء في جذب قبائل الأتراك لاعتناق الدين الإسلامي، وفهم أركانه ومبادئه(٧٣).

وكان دعاة المتصوفة بتركستان يذهبون إلى الصحاري، ويتعايشون مع الأهالي في حياتهم العامة ليقنوعوهم بالدخول في الإسلام(٧٤)، ودفع ما تمتعوا به من كرامات ومعجزات دعوتهم إلى الأمام، وأكسبها التفوق الملحوظ على دعاة المعتقدات الأخرى التي كانت منتشرة بتركستان كالمانوية والمسيحية، واليهودية والبوذية(٧٥)، إضافة إلى بساطة رجال الصوفية في دعواهم، فلم تكن طريقتهم في الدعوة للإسلام مقيدة بقوانين كثيرة، لذلك استطاعوا أن يتأقلموا مع عادات وتقاليد سكان البلاد من الأتراك، ولاقت دعواهم قبولًا كبيرًا هناك مقارنة بالطرق المعقدة التي كانت موجودة في البعثات التنصيرية المسيحية بتركستان(٧٦).

وذكر بارتولد(٧٧) أنه كان لرجال الصوفية دور كبير في نشر الإسلام بتركستان خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ففي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وصل إلى بلاد الترك رجل عربي من دعاة الصوفية هو أبو الحسن سعيد بن حاتم الأُسْبانيكثى(٧٨)، وأخذ يعمل على نشر الإسلام بتلك البلاد حتى وفاته بمدينة أُسْبانيكث(٧٩) إحدى المدن الكبرى بتركستان(٨٠).

المحور الثاني: مراكز الدعوة الصوفية بتركستان:-

عرفت بلاد تركستان أو ما يُعرف بآسيا الوسطى الخوانق والربط والزوايا كمراكز للدعوة الصوفية منذ فترة مبكرة تعود إلى أواخر القرن الأول الهجري، فقد أنشأ قتيبة بن مسلم كثيرًا من الربط هناك؛ لإقامة الفاتحين المسلمين بها، وتأمين إطعام المجاهدين، إلى جانب تقديم الأعلاف لدوابهم، وتبعه والي خراسان أشرس بن عبد الله السلمي (١٠٨-١١٠هـ/٧٢٧-٧٢٩م)(٨١) الذي أمر ببناء عديد من الخوانق والزوايا ببلاد ما وراء النهر(٨٢)، وصاحب انتشار المتصوفة في مدن خراسان وبلاد ماوراء النهر؛ كنيسابور وهراة ومرو وبخارى وسمرقند

وفرغانة خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، تعدد مراكز الدعوة الصوفية في أنحاء تركستان المختلفة، خاصة مع تقديم كبار رجال الدول الحاكمة هناك وحكامها الرعاية والدعم لمشايخ الصوفية، مما هيأ لهم الدعوة للإسلام بحرية، ونشرها بصورة كبيرة بين السكان(٨٣).

وشكلت الخانقاه إحدى مراكز الدعوة الصوفية المهمة بتركستان، وهى كلمة فارسية تعني بيت العبادة والاستغفار، أو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بضآلته أمام الخالق، واصطلاحًا هى دار موقوفة لسكنى الصوفية والزهاد(٨٤)، ظهرت في نهاية القرن الثاني الهجري(٨٥)، وكان يختلي بها رجال الصوفية للعبادة والتصوف والجهاد، ويُرتب لهم فيها الطعام والكساء، وينفق عليها من أموال وممتلكات موقوفة لذلك(٨٦)، فقد سعى أغنياء المسلمين ببلاد ما وراء النهر بجد في الانفاق عليها، وعمارة الطرق المؤدية إليها، وتيسير سبل الدعوة للإسلام، والجهاد في سبيل الله (٨٧).

وكانت تؤدى صلاة الجمعة والصلوات الخمس في الخانقاوات، كما شكلت مراكز علمية تحتوي على مكتبات تضم كتبًا متنوعة، وتُلقى بها دروس الحديث والفقه، والقراءات والتفسير، وكان يتدارس بها أيضًا علوم مختلفة كالنحو والصرف، والطب ومبادئ التصوف(٨٨)، ومن أشهر خانقاوات الصوفية بتركستان تلك الخانقاه التي تُنسب إلى محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) (٨٩) قاضي مدينة سمرقند (٩٠)، وكذلك الخانقاه المنسوبه إلى أبي بكر المقري (ت٣٨١هـ/٩٩١م) الزاهد من أهل نيسابور (٩١).

وكانت الرُّبُط أيضًا من مراكز الدعوة الصوفية المهمة بتركستان، وهى دار كان يسكنها أهل التصوف للجهاد والدعوة للدين الإسلامي، مأخوذه من قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" (٩٢)، وذكر اللغويون(٩٣) أنها تعنى ملازمة ثغر العدو، وأن الأصل فيها الثغر الذي يُربط فيه الخيول، فسُمى المُقام في الثُّغور رباطًا، يقيم فيها المجاهد يدافع فيه عمن وراءه من المسلمين.

وقد انتشرت الرُّبُط بصورة كبيرة في تركستان منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وكانت تؤدي وظائف تعليمية ودعوية، إلى جانب كونها أماكن للانقطاع والعبادة(٩٤)، سكنها الزهاد والمرابطون، وكانوا يقدمون الخدمة للمارين بها دون مقابل، منهم –على سبيل المثال – أحمد بن حسين العبدي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)(٩٥)، من أهل نيسابور، سكن رباط دهستان(٩٦)، وصار من شيوخ الصوفية به(٩٧)، وكان المارون من الغرباء وسكان البلاد المجاورة يقصدون

هذا الرباط باستمرار، ويُقدم لهم ما يحتاجونه من طعام وكساء، وتوسع الرباط فضم أسواق متنوعة السلع، ومنازل لسكنى الغرباء[٩٨].

وكان من أهم الرُّبُط أيضًا ببلاد ما وراء النهر رباط أبي الحسن بن حسن ماه بمدينة صرمنجان[٩٩] الواقعة بين ترمذ وصغانيان، كان يتصدق به كل يوم بدينار خبز للمقيمين به[١٠٠]، وكذلك رباط أبى أحمد الواقع على الطريق بين فرغانة والشاش[١٠١].

وكان الغالب على أغنياء بلاد ما وراء النهر صرف أموالهم في بناء الأربطة وعمارة الطرق[١٠٢]، حتى لم يعد هناك بلد ولا طريق، ولا قرية آهلة بالسكان إلا وفيها رباطات، وتسابق أهل الخير في وقف الأموال للإنفاق عليها، فعلى سبيل المثال ذكر ابن حوقل[١٠٣] أن أبا جعفر بن سهل [١٠٤] أوقف ضياعًا متعددة للإنفاق على الرباطات، وجعل بكل رباط بقرة يُأخذ لبنها، ويُقدم مع غيره من الأطعمة للمارين بالرباط، مع حسن معاملة المترددين عليه، وكانت صنابير الماء والقرب والأسبلة توضع على مراحل في الطرق المؤدية إلى الرباطات، وربما حُمل إليها الماء من مكان بعيد[١٠٥].

وكان للربط دور بالغ الأهمية في نشر الإسلام بين سكان تركستان، إذ انتشرت هناك بصورة كبيرة خلال القرن الرابع الهجري، وبلغ عددها عشرة الآف رباط، فعلى سبيل المثال كان يوجد في مدينة بيكند بإقليم الصُغد أكثر من ألف رباط أو مؤسسة للدعوة الإسلامية، كما وُجد عديد من الربط في مدينة ديزك[١٠٦]، حيث كان يرابط أهل سمرقند للجهاد والدعوة للإسلام[١٠٧]، وكذلك كان هناك عديد من الربط في إقليم أشروسنة[١٠٨]، وكان المتصوفة والمجاهدون يجتمعون فيها، وقد نشأوا نشأة إسلامية على يد مرشد أو شيخ[١٠٩]، يلتف طلاب العلم حوله في مجلس الوعظ، وأحيانًا كان يحضر معهم غير المسلمين من المجوس والوثنيين، واليهود والنصارى؛ لطلب الهداية واعتناق الإسلام[١١٠]، ثم صار هدفهم الأساسي– بعد إسلامهم– مجاهد كفار الترك، فشكلوا جميعًا ما يُعرف بجيش المتصوفة، واختلطوا بالبدو من الأتراك، وعاشوا معهم في الصحاري، ونجحوا في نشر الإسلام بينهم[١١١].

وبجانب الرباطات انتشرت الخركاهات بتركستان، وهى بيت من خشب مغطى بالجوخ، يُحمل في السفر، للوقاية من برد الشتاء ليلًا، وهى كلمة فارسية تعني القبة التركية[١١٢]، وقد اتخذها الصوفية مقرًا لهم، ومنها كانوا ينشرون الإسلام بين الأتراك الوثنيين، وأشار الكرديزي[١١٣] إلى ذهاب الأتراك لتلك الخركاهات والتعلم بها، وتميز إقليم الشاش بوجود عديد

منها، حتى بلغ عددها هناك نحو ألف خركاه خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وانتشر الإسلام من خلالها بين الأتراك الغزية والخزلجية (١١٤).

ومن مراكز الصوفية بتركستان أيضًا كان هناك ما يُعرف بالزوايا أو التكايا، والتي تعني ركنة أو جانب من المنزل(١١٥)، وقد انتشرت بتركستان كمركز للدعوة الإسلامية هناك، وكان لها دورها الملحوظ في إثراء الحركة العلمية، إلى جانب كونها دورًا للعبادة، وكانت تحوي مكتبات تضم كتب قيمة لمختلف العلوم، وتم وقف الأوقاف للإنفاق عليها، وكانت الزوايا أول أمرها ملحقة بالمسجد، ثم تطورت وأصبحت أماكن للعبادة، وسكن للصوفية(١١٦).

وقد مهدت زوايا الصوفية الطريق لانتشار الإسلام بتركستان خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، فأقبل الناس على الذهاب إليها، والبقاء فيها للتعلم، والاستماع إلى المتصوفة، حتى صار لها مكانة متميزة بين السكان، وأثبت الصوفية من خلالها بساطة دعوتهم في العبادة والمعاملة الحسنة، مما زاد من جاذبيتهم بين الناس، فسعى أهالي تركستان على الدخول في الإسلام، بعد أن تنوعت وتأقلمت طرق الصوفية في الدعوة للإسلام مع عادات وطباع الأتراك، والتنوع الفكري والعقائدي الموجود في تركستان آنذاك(١١٧).

المحور الثالث: العوامل التي ساعدت الصوفية على نشر الإسلام بتركستان:

كانت هناك مقدمات سابقة على وجود المتصوفة بتركستان، ودافعًا كبيرًا لنجاح دعوتهم للإسلام بتلك البلاد، بدأت منذ بناء المساجد في بخارى وسمرقند على يد قتيبة بن مسلم، وكذلك إنشاء عديد من المدارس الإسلامية هناك، وما تبع ذلك من توطين القبائل العربية في مدن تركستان الكبرى، خاصة فرغانة والشاش(١١٨)، كما تقدمت الدعوة للإسلام بها خلال عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) الذى أسقط الجزية عمن أسلم، وأمر عماله بالدعوة إلى الإسلام(١١٩)، وإنشاء الخانات لإيواء المسافرين والدعاة(١٢٠)، كما انتشرت الدعوة للإسلام بتركستان أيضًا خلال ولاية أشرس بن عبد الله السلمي (١٠٨-١١٠هـ/٧٢٧-٧٢٩م) على خراسان، إذ كان من أوائل من أنشأ الربط والخانقاوات في بلاد ما وراء النهر، ليتخذها الصوفية – فيما بعد- مراكز للدعوة الإسلامية هناك(١٢١).

وجدير بالذكر أن تساهل ولاة المسلمين مع من دخل الإسلام حديثًا من الأتراك قد شجعهم على اعتناقه بأعداد كبيرة، ويسر عمل الصوفية هناك، رغم تناقض ذلك التساهل أحيانًا مع تعاليم الإسلام، فعلى سبيل المثال اشترط أتراك الصُغد على نصر بن سيار (٤٦-

١٣١هـ/٦٦٦-٧٤٨م)[١٢٢] حاكم خراسان سنة ١٢٣هـ/٧٤١م للدخول في الإسلام، ألا يعاقب من يرتد منهم عن الإسلام، فوافق على ذلك – رغم معارضة الفقهاء– لرغبته في ضم الأتراك للصف الإسلامي بدلًا من جهادهم، لعظم قوتهم، وصعوبة قتالهم[١٢٣]، وأرسل إلى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) يطلب موافقته، فوافق الخليفة لتأليف قلوب الأتراك للإسلام[١٢٤]، وراعى عند موافقته أن إرتدادهم قد يحدث عندما يكون هناك خلاف بينهم وبين المسلمين، فيثورون، ويخلعون طاعة المسلمين، ويرتدون عن الإسلام، وبذلك تكون ردتهم تابعة لعلاقاتهم السياسية بالمسلمين، ولم تكن شركًا أصيلًا [١٢٥].

ونشطت الدعوة للإسلام كثيرًا بتركستان أثناء الدعوة العباسية (١٠٠-١٣٢هـ/٧١٨-٧٤٩م) ببلاد ما وراء النهر، وما كانت تدعو إليه من المساواة بين جميع أجناس المجتمع الإسلامي، ورفع الظلم عن غير العرب، مما جعل الأتراك يلتفون حولها، ويقبلون على دعوة الصوفية للإسلام، فاستطاع أبو مسلم الخراساني (ت١٣٧هـ/٧٥٤م)[١٢٦] أن يجذب الدهاقين والفلاحين إلى دعوته، فانتشرت في بخارى وسمرقند وإقليم الصُغد[١٢٧]، وانضم إليه – على سبيل المثال – أهل ستين قرية في يوم واحد[١٢٨]، فضلاً عن سماح العباسيين – بعد قيام دولتهم – بالجدل والمناظرة مع أصحاب العقائد الأخرى، ودعوتهم للدخول في الإسلام[١٢٩]، وبذلوا جهودًا كبيرة في ذلك، وفي الرد على المخالفين، مما نتج عن ذلك إسلام عشرات الآلاف من أهالي تركستان[١٣٠].

وتقدمت دعوة الصوفية بتركستان خلال حكم الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) [١٣١] لخراسان وبلاد ما وراء النهر، إذ توافد كثير من المتصوفة والمجاهدين للإقامة بثغور المسلمين هناك، والمشاركة في جهاد الأتراك الشرقيين، وحماية بلاد المسلمين من غاراتهم[١٣٢].

وخلال حكم الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)[١٣٣] ببلاد ما وراء النهر حققت دعوة الصوفية للإسلام بتركستان نجاحًا كبيرًا، فأثمرت جهود السامانيين بجانب الفقهاء والعلماء في نشر الإسلام بين الأتراك الغربيين، ثم انتقلوا بالدعوة للإسلام وسط الأتراك الشرقيين، وحققوا تقدمًا ملحوظًا في دعوتهم هناك، وتغلبوا على منافسة العقائد والأديان الأخرى التي كانت منتشرة بين الأتراك من عقود سحيقة، كالمانوية والبوذية والمسيحية[١٣٤].

وهناك عاملٌ مهمٌ دفع بدعوة الصوفية بتركستان إلى مزيد من الانتشار وهو استعانة المسلمين بأهالي البلاد المفتوحة في أمور الإدارة والجيش، وهى سياسة لم يعرفها الأتراك من قبل أثناء حكم الفرس، فشاركوا المسلمين شرف الجندية وشرف الجهاد، كما استعانوا بهم في الدفاع عن الثغور الشرقية، فأخذ هؤلاء الأتراك يغزون ثغور أعداء الإسلام المجاورين لهم، سواء الأتراك الشرقيين أم الروم، وتبنوا حركة الجهاد ضد الأتراك الوثنيين(١٣٥)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الأتراك شعب قبلي محارب، لا يمكن حرمانه من القتال، فكان من الصواب توجيه سيوفه إلى العدو، بدلًا من أن تتجه نحو الثورة والعصيان ضد المسلمين(١٣٦).

وأخذت أعداد كبيرة من الصوفية تتوافد على بلاد ما وراء النهر خلال القرن الرابع الهجري، حتى صارت مدينة بخارى- على سبيل المثال- قبلة العلماء والفقهاء والمتصوفة آنذاك، فكانت تُعقد بها حلقات الدراسة والمناظرة في مختلف المسائل الفقهية، وينطلق منها الدعاة من الصوفية وغيرهم لنشر الإسلام بين ربوع تركستان المختلفة(١٣٧)، ففي سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م وصلها الفقيه الصوفي محمد بن سفيان الكلماتي(١٣٨)، واستقر بها عشر سنين، ظل خلالها يعمل على نشر الإسلام بين الأتراك الوثنيين بتركستان(١٣٩).

وامتاز القرن الرابع الهجري بالنشاط الكبير للمتصوفة بتركستان، فقد أخذوا على عاتقهم مهمة نشر الإسلام بين الأتراك، وشهد هذا القرن التوافق بين الفقه والتصوف، فقام المتصوفة بدور كبير في الدعوة للإسلام بجانب الفقهاء(١٤٠)، إذ كان الفقهاء يخاطبون الطبقة المثقفة، بينما كان الصوفية ينشرون الدعوة بين طبقات البسطاء والعوام، ويتحدثون عن البر والخير، ويخوفون الناس من عذاب الآخرة، فأنجذب الأهالي إليهم، بسبب حياتهم المتقشفة، وسيرتهم الطيبة بينهم، وصدق دعواهم، وزهدهم في الدينا(١٤١).

وذكر ابن فضلان(١٤٢) أن الأتراك الوثنيين لم يكن لديهم تمسك بأى معتقدات دينية قبيل وصول دعاة المسلمين إليهم، فكانوا يقولون: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، تقرّبًا بهذا القول إلى من يجتاز بلادهم من المسلمين، لا إيمانًا منهم بذلك، وكان إذا ظُلم أحد منهم، أو حدث له أمر يكرهه رفع رأسه إلى السماء وقال:"بير تنكري"، وهو بالتركية تعني الله الواحد، أى أنهم كانوا مهيئين لاعتناق الدين الإسلامي، وهو ما جعلهم يعتنقونه بأعداد كبيرة خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين مع انتشار الدعوة الصوفية هناك.

وأدت عمليات الهجرة المستمرة بين الأتراك الغربيين والشرقيين خلال القرن الرابع الهجري إلى التقارب بينهم، ودفعت بجهود المتصوفة لنشر الإسلام بتركستان إلى الأمام، فكانت هناك هجرات مستمرة من إقليم ما وراء النهر –خاصة أهالي إقليم الصُغد–إلى مناطق البداوة موطن الأتراك الشرقيين، وأخذ المهاجرون يؤسسون مدنًا خاصة بهم في تركستان، وقاموا بالمبادلات التجارية مع الأتراك الشرقيين، ونجحوا في نشر الإسلام فيما بينهم(١٤٣).

وكان الأتراك الشرقيون بدورهم يذهبون إلى المدن الإسلامية المجاورة لهم، والتي أنشأها الصُغد على أطراف بلادهم للرعي والتجارة، وكانوا بحاجة إلي حاصلات البلاد المتحضرة في المشرق الإسلامي، لذلك حرصوا دائمًا على استيراد المنسوجات منها، في مقابل المنتجات الحيوانية المتوفرة لديهم، خاصة اللحوم(١٤٤)، وأخذ سكان تركستان يألفون البضائع الإسلامية، وتأثروا كثيرًا بالمسلمين، لا من الناحية الدينية فحسب، بل من الناحية المدنية بوجه عام(١٤٥)، وأدى هذا التعامل مع المسلمين إلى التقارب فيما بينهم، مما دفع بعمليات الدعوة الصوفية بتركستان إلى مزيد من التقدم والثبات(١٤٦).

ومن العوامل التي ساعدت الصوفية على نشر الإسلام بتركستان أيضًا ما امتاز به هذا الدين من خصوصية ذاتية عن سائر الأديان والعقائد التي كانت منتشرة بين الأتراك منذ زمن بعيد، كالبوذية والمجوسية والمسيحية، فكان الإسلام يتقدم تلك العقائد بمرونته وملاءمته للتطورات الزمانية والمكانية، كما كان له روحانيات تجذب الكثير من معتنقيه إليه، فرغم انتشار المانوية بتركستان قبل وصول الإسلام إليها، فإنها لم تصمد أمام منافسته، ورغم بدء البوذية نشاطها العالمي بحركة دعائية واسعة في تركستان والهند والصين، فإنها ظلت دينًا للشعوب المتحضرة في شرق آسيا فقط، وكذلك الديانة المسيحية التي انتشرت في تركستان قبل الإسلام، قد انحسرت هناك وحل محلها الدين الإسلامي، فضلًا عن ذلك فإن كثيرًا من الأمم البوذية والمسيحية تركت دينها، ودخلت في الإسلام، ولم نجد أمة إسلامية واحدة تخلت عن دينها، ودخلت في البوذية أو المسيحية(١٤٧).

المحور الرابع: أشهر متصوفة تركستان:

ظهر التصوف الإسلامي وانتشر أول أمره بخراسان، ثم انتقل منها شمالًا إلى بلاد تركستان التي كانت مركزًا مهمًا لتلاقي الديانات والثقافات الشرقية والغربية القديمة، فلما وصلها دعاة الصوفية الإسلامية، مالوا إليهم، ووجدوها صورة قريبة من الصوفية القديمة، التي كانت

منتشرة بتركستان من قبل، وتمثلت في الرهبنة المسيحية، والصوفية الفارسية، والعزلة والزهد اليهودي والبوذي[١٤٨]، لذلك انتقل معظم دعاة التصوف من خراسان إلى تركستان، فكانوا يتعلمون أصول الدعوة الصوفية على يد أئمتها في خراسان، ثم ينتقلون لدعوة سكان تركستان للدين الإسلامي، وهو ما سيتضح من خلال التعرض لدراسة أهم متصوفة بلاد ما وراء النهر إبان فترة الدراسة.

من الثابت تاريخيًا أن بلاد ما وراء النهر (الجزء الغربي من تركستان) شهدت وجود أعداد كبيرة من مشايخ المتصوفة خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، وانفردوا بصفات روحية وخلقية تميزوا بها، دون غيرهم من الفرق الإسلامية الأخرى، وظهرت منهم شخصيات بارزة لعبت دورًا مهمًا في الدعوة للإسلام بتركستان، وكان لهم آلاف الأتباع من المتصوفة خلال تلك الفترة التاريخية، وانتشر هؤلاء الطلاب أو الأتباع في مناطق تركستان المختلفة، لدعوة الأتراك الوثنيين لاعتناق الإسلام، وسوف نعرض لأهم السمات التي انفردوا بها، ومدى انتشار دعواهم بين الناس، وزهدهم في الدنيا، ورغبتهم في التقرب إلى الله، والعيش في البوادي والصحاري، للتفرغ للعبادة، حتى صاروا قدوة حسنة، ومصدرًا مهمًا لجذب الأتراك وغيرهم للدخول في الإسلام.

وقد امتازت تركستان بوجود عديد من أئمة الصوفية الذين اتخذوا من الدعوة للإسلام، والزهد في الدنيا منهاجًا لحياتهم، وكان من أبرزهم **حاتم بن يوسف الأصم** (ت٢٣٧هـ/٨٥١م)، من مدينة بلخ شمالي خراسان، انتقل منها إلى بلاد ما وراء النهر، وكان من أوائل دعاة الصوفية هناك، ظل يدعوا إلى الإسلام عند رباط رأس سروند على جبل شمالي قرية واشجرد[١٤٩]، وقد عُرف بالزهد، واشتهر بالورع والتقشف[١٥٠]، ومن أقواله: من دخل في مذهبنا فليوطن نفسه على أربع خصال؛ الجوع، واحتمال أذى الناس، ومخالفة النفس، وطرح الرقاع (ارتداء الملابس المرقعة فوق بعضها) [١٥١].

وكان هناك أيضًا **أحمد بن خضرويه البلخي** (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) وهو من كبار مشايخ الصوفية بخراسان وبلاد ما وراء النهر، تنقل في بلاد المشرق الإسلامي للتزود من العلم، وكان من أكثر الصوفية همة وصدقًا الدعوة للإسلام[١٥٢]، وقد جد في الاعتكاف والعبودية تمام الحرية، وكان يسعى دائمًا لمساعدة المحتاجين، حتى أنه كان يُقترض الأموال لإطعام

الفقراء، وكان يقول: من خدم الفقراء أُكرم بثلاثة أشياء؛ سخاء النفس، والتواضع، وحسن الأدب(١٥٣).

ومن مشايخ الصوفية المشهورين بالعلم والورع أيضًا **عسكر بن حصين النخشبي** (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، من بلدة نخشب(١٥٤) بتركستان، جمع بين الزهد والتصوف(١٥٥)، وكان يعقد حلقات الدرس لتعليم المتصوفة أصول الدعوة للإسلام، انتشر طلابه في أنحاء متفرقة من تركستان، عاش أحيانًا في البادية، حتى أكلته السباع هناك(١٥٦)، وكان يقول للناس: أنتم تحبون ثلاثة ليست لكم؛ النفس وهي لله، والروح والروح لله، والمال وهو للورثة، وكان يقول: الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل(١٥٧).

وكان من مشايخ الصوفية بتركستان أيضًا **أبو جعفر محمد بن بكر الجاورساني** (ت٢٥٨هـ/٨٧١م) (١٥٨)، من جاورسان احدى قري همذان، سكن مدينة بخارى، وأُشتهر بالزهد والورع، وكان كثير الصلاة، حسن العبادة، ورُغم أنه كان ضريرًا فإنه ظل مواظبًا على الدعوة للإسلام باجتهاد في بلاد ما وراء النهر حتى وفاته بمدينة آمل(١٥٩) جيحون(١٦٠).

ومن مشايخ الصوفية البارزين أيضًا بتركستان **أبو يزيد البسطامي** (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)(١٦١) من مدينة قُومِس(١٦٢) بخراسان، كان جده مجوسيًا، ثم اعتنق الإسلام، وتعلم أصول التصوف بمدن شمالي خراسان حتى صار من كبار أئمة الصوفية بتركستان خلال القرن الثالث الهجري(١٦٣)، وهو الذي أدخل في التصوف الإسلامي فكرة فناء النفس إرضاءً لله عزل وجل(١٦٤).

وكان هناك **أبو حمزة الخراساني** (ت٢٨٩هـ/٩٠١م) أصله من مدينة نيسابور من محلة ملقاباذ(١٦٥)، تعلم أصول التصوف بخراسان وبلاد ما وراء النهر حتى صار من كبار مشايخ الصوفية آنذاك، وكان من أوائل من تكلم عن صفاء الذكر، والقرب من الله، وانغمس في مذهب الصوفية(١٦٦).

وبرز من مشايخ الصوفية بتركستان أيضًا **محمد بن الفضل البلخي** (ت٣١٩هـ/٩٣١م) نشأ بمدينة بلخ؛ ثم انتقل منها إلى مدينة سمرقند، وظل بها حتى وفاته، ألف كتاب الإعتقاد، تناول فيه إعتقاد أهل السنة والجماعة(١٦٧)، وكان يدعو الناس إلى الإيمان والزهد في الدنيا، ولم يستقر في مكان واحد طيلة حياته(١٦٨)، بل كان يتنقل في بلاد تركستان المختلفة للدعوة

للإسلام، وتعلم على يديه كثير من طلاب العلم، والراغبين في التصوف والزهد من مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر(١٦٩).

وظهر من متصوفة تركستان أيضًا **محمد بن موسى الواسطي** (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، يعود أصله إلى مدينة فرغانة، وهو من كبار مشايخ الصوفية هناك، لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثله، وكان عالمًا بعلوم الحديث والتفسير، تنقل بين فرغانة وخراسان، وكان يدعوا الناس إلى الزهد، والتحلي بأخلاق الإسلام السمحة، وألا يسير الإنسان وراء شهواته، ليسمو بروحه عن ملذات الدنيا الفانية(١٧٠)، وقد قسم الناس ثلاث طبقات: أولها المعصومون من الكفر والنفاق، ثم المعصومون من الكبائر والصغائر، أما الثالثة فالمعصومون عن الخواطر الفاسدة، وأفعال أهل الغفلة (١٧١).

ونبغ من متصوفة تركستان أيضًا **محمد بن عبد الوهاب الثقفي** (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) الزاهد الواعظ، من أحفاد الحجاج بن يوسف الثقفي، وُلد بقُوْهِستان(١٧٢) سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م، وتعلم أصول التصوف بخراسان(١٧٣)، وارتفع شأنه وسط زملائه حى صار ذا شأن كبير بين المتصوفة، فأُطلق عليه إمام الصوفية بنيسابور(١٧٤)، وكان إمامًا في علوم الظاهر والباطن، كما كان له دور كبير في نشر التصوف بخراسان وبلاد ما وراء النهر، حتى ذكر المؤرخون بأنه أعجوبة زمانه في الوعظ والتصوف، والفقه والزهد (١٧٥).

وظهر من متصوفة تركستان أيضًا **دُلف بن جعفر الشبلي** (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) من إقليم أشروسنة من قرية يُقال لها شِبلية(١٧٦)، تنقل بين خراسان والعراق، ليتعلم على يد مشايخ الصوفية هناك، حتى صار من كبار مشايخهم آنذاك، فكان عالمًا فقيهًا على مذهب الإمام مالك(١٧٧)، زهد في الدنيا، واعتكف للعبادة، وكان يقول: ترك أبي ستين ألف دينار سوى الضياع، فأنفقتها جميعًا في سبيل الله، وقعدت مع الفقراء (١٧٨).

كما رحل **أحمد بن محمد الدينوري** (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) من نيسابور إلى سمرقند، واستقر ببلاد ما وراء النهر حتى صار من كبار المتصوفة هناك، وظل يعمل بالفتوى، ووعْظِ الناس، واتخذ من الزهد والبُعد عن مفاسد الدنيا منهاجًا له، وقد سأله أحد أتباعه عن رحيله إلى سمرقند قائلًا: ما الذي دفعك للخروج إليها مع محبة أهل نيسابور لك، فرد قائلًا:

إذا عقد القضاء عليك عقدًا فليس يحله غير القضاء

فما لك قد أقمت بدار ذل ودار العز واسعة الفضاء(١٧٩).

وكان هناك أيضًا **القاسم بن مهدي السياري** (ت٣٤٢هـ/٩٥٣م) شيخ أهل مرو في التصوف والزهد، كان من أكثر مشايخ الصوفية فصاحة في زمانه، تنقل بين مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر للدعوة والوعظ، وهو أول من تكلم في حقائق الأحوال، وعلوم التوحيد، التف حوله المتصوفة وأهل السنة، لأنه كان فقيهًا بعلوم الحديث والتصوف(١٨٠)، ومن أقواله: تروض النفس بالصبر على الأوامر، واجتناب المناهي، ومجالسة الفقراء، وكان يقول:

كانت نفسي على الأيام عزيزة فلما رأت عزمي على الذُل ذَلت

فقُلت يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت(١٨١).

ومن مشايخ الصوفية بتركستان **علي بن سهل البوشنجي** (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)، من أعلم مشايخ الصوفية، نشأ ببلدة بوشنج شمال شرق إيران(١٨٢)، وكانت له دراية كبيرة بعلوم التوحيد والمعاملات(١٨٣)، وكان من أفضل المتصوفة طريقة في الفتوة والزهد، وكان ينفق أمواله على الفقراء، وانتشر تلاميذه في خرسان وبلاد ما وراء النهر(١٨٤).

وكان من مشايخ الصوفية البارزين بتركستان أيضًا **عبد الله بن محمد الرازي** (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م)، كان له دراية كبيرة بعلوم الصوفية، والرياضات، وعلوم الحديث(١٨٥)، وكان مقربًا من العامة، أنفق أمواله على الفقراء(١٨٦)، قِيل له: ما بال الناس يعرفون عيوبهم، ولا يتركونها؟ فقال: لأنهم اشتغلوا بالعلم للتفاخر، لا لنفع الناس، وأهتموا بظاهرهم دون باطنهم؛ فأعمى الله قلوبهم عن الحق، وقيد جوارحهم عن العبادة(١٨٧).

ومن مشايخ الصوفية بتركستان أيضًا **أحمد بن يوسف الأشقر** (ت٣٥٩هـ/٩٦٩م) يعود أصله إلى مدينة نيسابور، كان من الفقراء الزاهدين صحب مشايخ الصوفية بخراسان والعراق، وكان يُكثر المجاورة بمكة، ثم انتقل إلى بخارى للعيش بها، وظل هناك حتى وفاته(١٨٨).

وكان هناك أيضًا **محمد بن عبد الواحد الجُنَيْدِىّ** (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، انتقل من موطنه أصفهان وعاش ببخارى، وكان فقيهًا عالمًا، أرسله الأمير منصور بن نوح السامانى (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) (١٨٩) رسولًا إلى بلاد الترك سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م، فقُتل هناك(١٩٠).

وبرز أيضًا من متصوفة تركستان **إسماعيل بن بجيد السلمي** (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)(١٩١)، كان شيخ عصره في التصوف، تعلم أصوله بخراسان وبلاد ما وراء النهر، وقد ورث أموالًا

كثيرة أنفقها على مشايخ الصوفية والعلماء، كما أنفق كثيرًا من الأموال على شئون الجهاد في الثغور المواجهة للأتراك الوثنيين بتركستان(١٩٢).

وظهر أيضًا من متصوفة تركستان **محمد بن علي القفال** (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)، كان من كبار مشايخ الصوفية بإقليم الشاش، نبغ في علوم الفقه والتفسير واللغة، ورحل في طلب العلم إلى خراسان والعراق، والحجاز والشام والثغور، ولقي كبار مشايخ عصره، وزهد في الدنيا، وصار شيخ الشافعية في زمانه(١٩٣)، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء(١٩٤)، ومن إنشاده الذي يعبر عن بعض تقاليد الصوفية في الضيافة:

أوسع رحلي على من نزل ... وزادي مباح على من أكل

نقدم حاضــر ما عندنا ... وإن لم يكن غير خبز وخل(١٩٥).

وكان من مشايخ الصوفية بتركستان أيضًا **أحمد بن أوس البلخي** (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، كان عالمًا في أمور الدين، تنقل للدعوة إلى الإسلام بين بلخ وسمرقند وبخارى، وألف عديد من الكتب في الدعوة والتفسير(١٩٦).

وظهر أيضًا بمنطقة إيلاق(١٩٧)من بلاد الشاش **نصر بن محمد الشاشي** (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، وكانت تلك المنطقة متصلة بالترك الوثنيين، فكان يدعوهم للإسلام، وظل يتنقل بين مدن تركستان المختلفة، خاصة فرغانة والشاس وسمرقند، وكان ينزل رباط الأمير بباب دستان(١٩٨)، حيث يجمع الصوفية للتعلم ومساعدة المارين بالرباط (١٩٩).

وكان هناك أيضًا **عبد الله بن محمد الرازيّ** (٣٨٢هـ/٩٩٢م)، من أهل سجستان، عاش فترة بمدينة الرَّيّ(٢٠٠)، ورحل منها إلى بلاد ما وراء النهر، واستقر بها، حتى وفاته ببخارى، وأخذ طوال حياته في الدعوة للإسلام بين الأتراك، وألف كتبًا كثيرة عن التصوف، لاقت انتشارًا كبيرًا بين الناس آنذاك(٢٠١)، حتى لقبه الذهبي(٢٠٢) بالزاهد المعمر(لأنه عاش خمسة وتسعين عامًا معظمها قضاها في الدعوة للإسلام)، وبشيخ الصوفية ببلاد ما وراء النهر، حتى صار كالريحانة وسط مشايخ الصوفية.

وبرز من مشايخ الصوفية بتركستان **طاهر بن محمد البخاري** (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) كان من دعاة الصوفية ببلاد ما وراء النهر، وله تصانيف في الزهد والتصوف منها كتاب عيون المجالس وسرور الدارس، كان يتنقل بين بخارى ونخشب، ثم استقر بقرية بزدة(٢٠٣) من أعمال نخشب، وظل يدعوا بها للإسلام حتى وفاته(٢٠٤).

ويتضح مما سبق وجود العديد من أئمة الصوفية البارزين في بلاد تركستان خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، واتصافهم بصفات خلقية متميزة، وزهدهم في الدنيا، إضافة إلى غزارة علمهم، وتركهم لبلادهم من أجل الدعوة للإسلام، مما كان له بالغ الأثر في التفاف أهالي تركستان حولهم، واتخاذهم قدوة حسنة لهم، واعتناق الإسلام على أيديهم.

المحور الخامس: أهم النتائج المترتبة على جهود المتصوفة في تركستان:-

حقق دعاة الصوفية نجاحًا ملحوظًا في نشر الإسلام بتركستان منذ القرن الثالث الهجري، ووصلوا إلى مناطق لم تصل إليها الفتوحات الإسلامية، مما يرجح اعتناق كثير من أهالي تركستان للإسلام عن طريق الدعوة السلمية والاقناع، فتدافعت جموعهم للدخول فيه سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م، واعتنقه منهم نحو مائتي ألف خيمة خلال هذا العام فقط، ولو بلغ عدد الأفراد بكل خيمة خمسة أفراد تقريبًا، يكون عدد من دخل الإسلام من الأتراك الشرقيين خلال هذا العام حوالي مليون شخص، وهو أمر لم يحدث في أى مكان آخر من بقاع العالم(٢٠٥)، وذكر المؤرخون أنه في عام ٤٣٥هـ/١٠٤٣م دخلت عشرة آلاف خيمة من الأتراك الشرقيين الإسلام بنواحي كاشغر وبلاساغون(٢٠٦)، وأنهم ضحوا يوم عيد الأضحى بعشرين ألف رأس غنم(٢٠٧).

وكذلك الحال عندما فتح الأمير القرخاني قدر خان يوسف (٤١٧-٤٢٤هـ/١٠٢٦-١٠٣٢م) (٢٠٨) مدينة الختن الواقعة بين الصين وتركستان سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م وجد بها أعدادًا كبيرة من المسلمين، مما يدل على وصول الدعاة المسلمين إليها، ونجاحهم في جذب الأهالي هناك لاعتناق الإسلام، وتعايش المسلمين بها بجانب أصحاب العقائد الأخرى من المسيحيين والبوذيين(٢٠٩)، كما تحدثا الكرديزي والبكري(٢١٠) عن اعتناق شعب البلكار التركي(٢١١) الذي كان يعيش على شاطي نهر جيحون الإسلام، وأنه كان يضم - أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي- خمسمائة ألف بيت قد اعتنقوا الإسلام، وصار لديهم المساجد والمدارس الإسلامية والأئمة، بعد أن كانوا يدينون باليهودية والمسيحية(٢١٢).

ونتج عن جهود دعاة الصوفية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، أن تطورت دعوة الصوفية بتركستان وتقدمت تقدمًا كبيرًا خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وصارت أكثر انتشارًا بسبب اهتمام القرخانيين (٣٨٠-٦٠٩هـ/٩٩٠-١٢١٢م)(٢١٣)، وكذلك السلاجقة (٤٢٩-٦٥٦هـ/١٠٣٧-١٢٥٨م)(٢١٤) بالمتصوفة، وعنايتهم بهم، فكانوا يرون في الصوفية نزعة روحانية تستدعي التقدير والاحترام(٢١٥)، فذكر ابن الأثير(٢١٦) أن

الأمير القرخاني نصر أيلك (ت٤٠٢هـ/١٠١١م)[٢١٧] كان زاهدًا متعبدًا، وكذلك ابنه طفغاج خان إبراهيم (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) [٢١٨] الذي كان يعتمد على الفقهاء ورجال الدين في كل شيء.

ومع انتشار الإسلام بتركستان نتيجة جهود المتصوفة وغيرهم من الدعاة المسلمين، أخذ المسلمون يتنقلون بحرية تامة بين مدن تركستان المختلفة، وصارت جزءًا من بلاد المسلمين، فمارس المسلمون هناك شعائرهم الدينية بحرية تامة، إلى جانب ذلك نشطت حركة التجارة الإسلامية عبر أراضي تركستان، وصارت تلك البلاد حلقة وصل بين تجارة المسلمين بالعراق والمشرق وبين بلاد الصين[٢١٩]، وأصبحت من أهم بقاع العالم الإسلامي، أخرجت كثيرًا من العلماء المسلمين في شتى المجالات، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية والعسكرية.

الخاتمــة

من خلال الدراسة السابقة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- تعدد الديانات والمعتقدات في تركستان قبيل وصول المتصوفة إليها.
- عدم تمسك قسم كبير من قبائل الأتراك بمعتقداتهم القديمة، مما يسر للصوفية إقناعهم بالدخول في الإسلام.
- جعل المؤرخون والكتاب تركستان وبلاد ما وراء النهر وآسيا الوسطي وحدة سياسية واحدة، رُغم أن تركستان أكثر امتدادًا جغرافيًا، حتى يمكن اعتبار بلاد ما وراء النهر جزءًا منها.
- الأهمية الكبيرة لبلاد تركستان بالنسبة للمسلمين، سواء اقتصاديًا أم اجتماعيًا، وكذلك ثقافيًا أم عسكريًا.
- مر التصوف الإسلامي بمراحل متعددة، بدأت بالزهد والتقشف، وحب الجهاد، ثم التآثر بالثقافات اليونانية والهندية والفارسية، فاختلف في قواعده ونظمه ومبادئه باختلاف العصور التاريخية.
- رغم ظهور التصوف الإسلامي أواخر القرن الأول الهجري، فإن قواعده ونظمه لم تتضح وتتحدد إلا في القرنيين الثالث والرابع الهجريين.
- امتاز دعاة الصوفية بسمات خلقية وروحية انفردوا بها دون غيرهم، وكانت عاملًا مهمًا في جذب الأتراك الوثنيين إلى الدين الإسلامي.
- اتبع المتصوفة أساليب بسيطة ومرنة في دعوتهم للإسلام بين الأتراك، مما جعلهم يقبلون عليه بأعداد كبيرة في فترة وجيزة.
- شكلت الرُبط والخانقاهات، والتكايا والزوايا مراكز مهمة للدعوة الصوفية بتركستان خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين.
- شهدت بلاد تركستان وجود عديد من أئمة الصوفية خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين، وكان لهم دور كبير في تعليم أبناء البلاد أصول الدعوة للإسلام، ونشره بين قبائل الأتراك المتعددة.

- التواصل المستمر بين مشايخ الصوفية بخراسان وبلاد ما وراء النهر، فكانت الأولى موطنًا لتعلم أصول التصوف والدعوة للإسلام، بينما كانت الثانية مستقر الدعاة ونشر مبادئ التصوف في بلاد تركستان المجاورة لها، والتي لم يصلها نور الإسلام من قبل.
- تسابق أغنياء المسلمين في الانفاق على الدعوة للإسلام بتركستان، وإقامة المنشآت الخاصة للمتصوفة كالربط والخانقاوات والزوايا، وحظى المتصوفة بدعم كبير منهم هناك.
- كان للدعوة الصوفية بتركستان نتائج ملموسة في نشر الإسلام بين الأتراك، وظهرت بوضوح خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين.
- أثرت الصوفية على طبائع الشعب التركستاني دينيًا واجتماعيًا وثقافيًا، فقد هذب الإسلام من أخلاقهم وطبائعهم القاسية، وجعلهم يتخلون عن العقائد والأديان الوضعية والتماثيل التي كانت شائعة بينهم، والعادات والتقاليد التي كانوا يتبعونها عند دفن الموتى والزواج وغيرها، وثقافيًا برز منهم مجموعة من المتصوفة والعلماء الذين عملوا في شتي المجالات العلمية، وسعوا لنشر الإسلام بين الشعوب المجاورة لهم.

الهوامش

(١) كلية العلوم الإنسانية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٦م.
(٢) منشورات مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
(٣) بحث منشور بمجلة لسان العرب، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
(٤) ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت، ج٩، ص١٩٩.
(٥) الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٤، ص١٣٨٠.
(٦) الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) أحمد بن علي الحموي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، جزآن، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٥٢، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ٥ أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٤م، ج٢، ص٦٥٥.
(٧) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية، ٤ أجزاء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٣٣٧، لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت، ص٤٤٠-٤٤١.
(٨) السلمي (ت٤١٢هـ/١٠٢١م) محمد بن الحسين: طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٨م، ص١٣١، البيروني (ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٦٢.
(٩) رينولد ألن نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ص٦٦.
(١٠) البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ٦ أجزاء، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٥، ص٢٣٧٠.
(١١) نيكولسون، التصوف الإسلامي، ص٦٦.
(١٢) المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق قاسم الرفاعي، ٤ أجزاء، دار القلم، بيروت، ١٩٨٩م، ج٢، ص٣٠٥-٣٠٧.
(١٣) ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨م، ج١، ص٦١١.
(١٤) الدُرَّاعة ثياب صوف مشقوقة من الأمام. ابن منظور،لسان العرب، ج٨، ص٨١.
(١٥) نيكولسون، التصوف الإسلامي، ص٤٩.
(١٦) المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) أحمد بن على: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص٢٨٠، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤ أجزاء، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج٣، ص٢٢٧-٢٢٨.
(١٧) أبو هاشم الكوفي: من بني تيم الله بن ثعلبة، روى عن جماعة من التابعين. ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) محمد بن منيع الهاشمي: الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٦، ص٣٣٩، ابن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) محمد بن معاذ البُستي: الثقات، ٩ أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م،ج٦، ص٤٧١.
(١٨) الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) الشريف علي بن محمد: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٨٣.

(١٩) السلمي، طبقات الصوفية، ص١٣٧، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٤٦ .
(٢٠) سعيد عبد الفتاح عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٠٠-١٠١، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٢٧.
(٢١) التصوف البدعي: خليط من التصوف الإسلامي والجاهلي، يرجع أصله إلى الأهواء والنزعات الخاصة لدى معتقديه، فقاموا بتأويل أعمالهم المخالفة لكتاب الله وسنة نبيه، ليوهموا الناس بأنها لا تعارض النصوص الشرعية. العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) أحمد بن علي بن حجر: لسان الميزان، ٧ أجزاء، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت،١٩٧١م، ج٤، ص٤١١.
(٢٢) التصوف الفلسفي: اختلط بالفلسفات القديمة والزرادشتية، واشتمل على رهبانية النصاري، وأفكار الهنود، ودخل إليه الشرك عن طريق تأثره بالفلسفة اليونانية والرومانية، وتخلى أصحابه عن شريعة الإسلام ووقعوا في جاهلية عمياء كالخرافات والأكاذيب، وابتعدوا عن الدعوة إلى الله، وانقطعوا لاستقبال الهبات والنذور. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) محمد بن عثمان: المغني في الضعفاء، جزآن، تحقيق نور الدين عتر، ج٢، ص٥٠٣.
(٢٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٢٩، دوراة هاجر، التصوف، ص٧٣-٧٤.
(٢٤) ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومى: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت،١٩٩٠م، ج٢، ص٢٣، ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٥م) عبد المؤمن البغدادي: مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ أجزاء، تحقيق علي البجاوي، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج١، ص٢٥٩.
(٢٥) نهر أورال أو آرال: من الأنهار الداخلية في جنوب غرب آسيا، أطلق عليه العرب اسم بحيرة خوارزم، وفيه يصب نهري جيحون وسيحون. العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٢٧ جزء، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٣، ص١٤١، كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة، بغداد، ١٩٣٦م، ص٤٨٧.
(٢٦) عبد العزيز جنكيز خان، تركستان قلب آسيا، الجميعة الخيرية، إسلام آباد، ٢٠١٠م، ص١٤، السيد عبد المؤمن أكرم بخاري، أضواء على تاريخ توران، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٥هـ، ص٨-٩.
(٢٧) جيحون: أصله بالفارسية هرون، وهو اسم وادى خراسان وسط مدينة جيهان فنسبه الناس إليها، وهو يفصل بين خوارزم وبلاد خراسان، وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد. الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) أبو اسحق إبراهيم بن محمد الكرخى: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص١٦٦، المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م، ص٢٢، ٢٨٤.
(٢٨) سيحون: نهر كبير ببلاد ما وراء النهر قرب خجندة، يجمُد في الشتاء، وتمر عليه القوافل. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٤، كى لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٧٧-٤٧٨.
(٢٩) كاشغر: مدينة كبيرة، تقع وسط بلاد الترك قرب سمرقند، تضم قرى ورساتيق متعددة. مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص٩٦، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠.
(٣٠) خُتَن: وولاية من بلاد تركستان، تقع بين كاشغر وأوزكند، تقع في واد بين جبال وسط بلاد الترك. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٧، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٢.
(٣١) الصُغْد: كورة كبيرة حاضرتها سمرقند. القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أبو عبد الله زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت، ص٥٤٣–٥٤٤، الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) محمد عبد المنعم الصنهاجى: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت،

١٩٧٩م، ص٣٦٢ .

(٣٢) فرغانة: كورة واسعة ببلاد ما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. الإصطخري، المسالك، ص١٨٦–١٨٧، بابر شاه : وقائع فرغانة، تحقيق ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٥٧. وتقع الآن في جمهورية قيرغيزيا.

(٣٣) خوارزم: كورة كبيرة تقع بين خراسان وبلاد ما وراء النهر، حاضرتها تسمى الجرجانية. ابن فضلان: رحلة ابن فضلان، تحقيق سامى الدهان، المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٩٥٩م، ص٨٠–٨١، أحسن التقاسيم، ص٢٢٥–٢٢٦، آثار البلاد، ص٥٢٥–٥٢٧.

(٣٤) أشروسنة: بلدة كبيرة ببلاد ما وراء النهر بين سيحون وسمرقند. ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) أبو القاسم النصيبى: صورة الأرض، جزآن، ط ٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م، ج٢، ص٤٨٨.

(٣٥) الشاش: مدينة مهمة من عمل سمرقند حاضرتها بنكث، وهى من الثغور الواقعة فى ناحية الترك. الإصطخرى، المسالك، ص١٨٤–١٨٥، الحميرى، الروض المعطار، ص٣٣٥. وهى الآن تمثل مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية .

(٣٦) طخارستان: ولاية كبيرة من نواحي خراسان، تقع شرقي بلخ، تشتمل على عدة مدن منها خلم وسمنجان، والطالقان وسكلكند. الإدريسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٤م) محمد بن إدريس الحموي: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، جزآن، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٤٨٣، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣.

(٣٧) بذخشان: بلاد واسعة مجاورة لبلاد الترك تقع شرق طخارستان، وهى الآن تمثل مدينة فيض أباد الإسلامية. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٧٢، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٣٨) بارتولد، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٠. تم تقسيم تركستان حديثًا إلى قسمين: تركستان الغربية التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي، وأُستبدلت بكلمة آسيا الوسطى، وتبلغ مساحتها ٤,١ مليون كم، وتشمل حاليًا ست جمهوريات إسلامية هى: قازاقستان وقيرغستان، وطاجيكستان وتركمانستان، وأوزبكستان وأذربيجان، أما القسم الثانى منها فيضم تركستان الغربية التي تخضع للاستعمار الصيني، وتبلغ مساحتها ١,٣ مليون كم، وأُستبدل اسمها بكلمة صينية هى "سين كيانج" Sin Kiang بمعنى المستعمرة. بارتولد، تاريخ الترك، ص٤٠. والصغانيان بلاد شاسعة تضم الآلاف من القرى الممتدة حتى ترمذ. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٨-٤٠٩

(٣٩) النرشخي (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) أبو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخاري، تحقيق أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص١٩، حاشية (٢)، أرمينوس فامبري، تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، بست، ١٨٧٢م، ص٢٤، بخاري، أضواء على تاريخ تركستان، ص١٧، محمود أحمد قمر، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطي، مكتبة رشيد للطباعة والنشر، الزقازيق، ٢٠٠٠م، ص١٤-١٥.

(٤٠) آسيا الوسطي: مساحة شاسعة من الأراضى تبلغ ستة ملايين كم^2، يحدها من الجنوب جبال الهمالايا، ومن الجنوب الغربي هضبة البامير، ومن الغرب جبال تيان شاه، ومن الشمال جبال الألتاى وستانوفوي، ومن الشرق جبال كنجاى، معظم سكانها من العنصرين التركي والمغولي. بارتولد، تاريخ الترك، ص٧–٨ .

(٤١) خُجَندة: بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون، قريبة من فرغانة. ابن الفقيه (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق: البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٦م، ص٦٢١، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٧.

(٤٢) ابن خرداذبه (ت٣٠٠هـ/٩١٣م) أبو القاسم عبيد الله مولى أمير المؤمنين: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م، ص٣١، بخاري، تاريخ تركستان، ص١٨.

(٤٣) ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات إيران، جاب سيزهم، تهران، ١٣٧٢هـ، ص٨٠.

(٤٤) ابن فضلان، رحلة ابن فضلان، ص٦١-٦٢، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٤٤-١٤٥.

(٤٥) ابن خرداذبه، المسالك، ص٣١، اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق بن واضح: البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م، ص١٢٦، بارتولد، تاريخ الترك، ص٦٧.

(٤٦) الزرادشتية: نسبة إلى زرادشت بن يورسف من أهل آذربيجان، أدعى النبوة بين المجوس فى القرن السادس قبل الميلاد، وألف عقيدة تؤمن بوجود إلهين؛ إله الخير أو النور، وإله الشر أو الظلمة، يظلا فى صراع حتى ينتصر إله الخير، ولأن النور مصدره الشمس، وهى من نار لهذا قدسوا النار وعبدوها، وله كتاب مقدس يعرف بالأفستا أو الأبستاق، كان لها انتشار كبير في تركستان وإيران. الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أبو حنيفة أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٥. الشهرستانى (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، جزآن، تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت،١٩٨٣م،ج٢، ص٧٧-٨٠.

(٤٧) الكونفوشية: تُنسب إلى مؤسسها كونفوشيوس، وهى عقيدة شفهية غير مكتوبة تدعو للفضيلة، وهى ديانة الصين وشرق آسيا. المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، تعريب وتصنيف سهيل زكار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٧٣٦-٧٣٨.

(٤٨) البوذية: نسبة إلى مؤسسها بوذا، اسمه يعنى الحكيم أو المستنير، وُلد بولاية بهار بالهند سنة ٥٦٠ق.م، وتوفى سنة ٤٨٠ق.م، وكان يدعو إلى الزهد، وتطهير النفس، وقتل الشهوات، واعتقد اتباعه بألوهيته بعد موته. غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٣٤٠-٣٤٩، جفري بارندر، المعتقدات الدينية عند الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م، ص١٧٦-١٨٨.

(٤٩) الشامانية: شامان تعني الساحر أو الطبيب الروحاني، وكانت تُطلق على كاهن الدين التركي القديم، وتتمثل تلك العقيدة في تقديس الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، وعبادة الأشجار، ويعتقد أتباعها بخلود الروح وأبديتها، لذلك كانوا يكرمون الموتى، ويقدمون الضحايا لأرواحهم، ولم يؤمنوا بالحساب أو يوم القيامة، وعندما انتشرت المسيحية بينهم، اختلطت عقيدتهم فجمعت بين المسيحية والوثنية. المعجم الموسوعي للديانات، ص٥١٩، بارتولد، تاريخ الترك، ص٢٦-٢٩.

(٥٠) المانوية: فرع من الزرادشتية، تُنسب إلى ماني بن فتق الذي ظهر في فارس خلال القرن الثالث الميلادي، ولها نزعة هدامة، تحض على الزهد وعدم الزواج، وتحرم أكل اللحم وذبح الحيوان، وأدعى ماني أنه مكلف برسالة تدعو لتخليص الإنسانية من اللذات البشرية، ومقاطعة النساء وإنهاك الجسد بقلة الطعام والنوم. البغدادي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: الفَرقُ بين الفِرق، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٥٤-٢٥٥؛ ابن النديم (ت٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م) محمد بن إسحاق: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ٣٩٢-٣٩٧.

(٥١) الكرديزي (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٣٨٢، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ٥ أجزاء، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكى، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م، ج٢، ص٢٦١، بارتولد، تاريخ الترك، ص٦٤-٦٥.

(٥٢) قتيبة بن مسلم: أحد الأبطال الشجعان، من ذوي الحزم والدهاء والرأي، فتح خوارزم وبخاري، وسمرقند، وفرغانة، وبلاد الترك سنة ٩٥هـ/٧١٣م، تولي حكم خراسان عشر سنين. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ٢٣ جزء، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م، ج٤، ص٤١٠-٤١١.

(٥٣) الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج٣، ص٦٧٠.

(٥٤) بلاد ما وراء النهر: إقليم كبير يحده من الشرق التبت والهند، ومن الجنوب خراسان، ومن الغرب الصغانيان، ومن الشمال أشروسنة. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٢٢-٢٢٣، القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٧ـ٥٥٨.

(٥٥) بِيكَنْد: بلدة كبيرة بين بخارى وجيحون، كثيرة العلماء، لها مزارع وقرى، وبها من الرباطات ما لا يوجد فى غيرها من بلاد ما وراء النهر، بلغت نحو ألف رباط. الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٧٥.

(٥٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج٣، ص٦٧٣، النرشخي، تاريخ بخارى، ص٧٣-٧٤، ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٣٩٤.

(٥٧) البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن داود: فتوح البلدان، ٣ أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٣، ص٥١٣. اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق بن واضح: تاريخ اليعقوبى، جزآن، طبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م، ج٢، ص٢٠٨-٢١٠م.

(٥٨) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٧٧، محمد الخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، جزآن، ط٤، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٣٥٤هـ، ج٢، ص١٧٤-١٧٥.

(٥٩) النرشخي، تاريخ بخارى، ص٧٧-٧٩، عادل إسماعيل خليل، العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين العراق والصين منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد(١٧)، كانون الأول ٢٠١٤م، ص١٦٠. وآسيا الوسطى: بلاد شاسعة تبلغ مساحتها ستة ملايين كم^2، يحدها من الجنوب جبال الهمالايا، ومن الغرب جبال تيان شاه، ومن الشمال جبال الألتاى، ومن الشرق جبال كنجاى، سكانها من الترك والمغول. بارتولد، تاريخ الترك، ص٧–٨.

(٦٠) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ١٠ أجزاء، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٣٧، بان حسين السنجرى، القبيلة القرخانية وأثرها فى ظهور النظام السياسى والعقيدة الدينية (٣١٥-٦٠٩هـ/٩١٨-١٢١٢م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٣٦-١٣٧، محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٥٢-٥٣.

(٦١) صالح أحمد العلي، الفتوحات الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٧٣-١٧٤، هدى درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام، ص٩٧.

(٦٢) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٠.

(٦٣) نيكولسون، التصوف الإسلامي، ص٢.

(٦٤)عمرو فروخ، التصوف في الإسلام، مكتبة منيسه، بيروت، ١٩٤٧م، ص١٨-١٩.

(٦٥) آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية فى الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل ورضا حامد، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٣٢-٣٧.

(٦٦) بارتولد، تاريخ الترك، ص٨٧، مسفر بن سالم الغامدي، علاقات القراخاني القراخانيين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة، ودورهم فى نشر الإسلام (٣٨٢-٤٨٢هـ/٩٩٢-١٠٨٩م)، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، المدينة المنورة، ١٤١١هـ، ص٢٤٤.

(٦٧) بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهرة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٣٢.

(٦٨) نيكايتا ايليسيف، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٠٤-٣٠٥، المعجم الموسوعي للديانات، ص٦٧.

(٦٩) جُنْد: مدينة كبيرة من بلاد تركستان تقع بالقرب من خوارزم. معجم البلدان، ج٢، ص١٦٨.

(٧٠) ينغي كنت: من مدن ببلاد ما وراء النهر قرب الفارياب. العزيزي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الحسن بن أحمد المهلبي: كتاب العزيزى أو المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، التكوين للطباعة، دمشق، ٢٠٠٥م، ص١٦٢.

(٧١) السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٢٩، هيثم الجنابي، الإسلام فى أوراسيا، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٨٤-١٨٥.

(٧٢) زين الأخبار، ص٣٩١، بارتولد، تاريخ الترك، ص٨٧-٨٨، السنجري، القرخانية، ص١٢٩.
(٧٣) أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٣٤٣.
(٧٤) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص٦٥.
(٧٥) محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام، ص٧٧، السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٣٣.
)76(Esposito, John L., ed. Islam In Asia: Religion, Politics, And Society. New York, Oxford University Press, 1987.P. 135.
(٧٧) تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨١م، ص٣٩٢.
Gibb, H. A. R. Mohammedanism: An Historical Survey. 2nd ed. London: Oxford University Press, 1970.P.
(٧٨) أبو الحسن سعيد بن حاتم بن عدي، الفقيه الإسبانيكثي، سكن مدينة سمرقند مدة طويلة، وتعلم الفقه بها على يد أبي الحسن الرحبي الفقيه الشافعي، وولد بها ابنه الحسن، ثم خرج إلى بلاد الترك، وانصرف منها إلى اسبانيكث، ومات بها. السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن منصور التميمي: الأنساب، ٥ أجزاء، تعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، بيروت،١٩٨٨م، ج١، ص١٢٨.
(٧٩) أُسْبانيكث: من مدن إقليم أسبيجاب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٧١.
(٨٠) ابن الملقن (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) سراج الدين عمر بن علي الشافعي: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق أيمن نصر وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٤٥٩.
(٨١) أشرس بن عبد الله السلمى: ولاه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م، وكانت الجزية تؤخذ ممن أسلم هناك فرفعها عن الناس. البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن جابر: أنساب الأشراف، ١٣ جزء، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م، ج١٣، ص٣٣٠.
(٨٢) الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص١٢٧، ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤ جزء، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٩، ص٢٨٧، حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٥٤.
(٨٣) بارتولد، تركستان، ص٤٥٨، هدى درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام، ص١٠١.
(٨٤) ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١، ص٤١٥.
(٨٥) نيكولسون، التصوف الإسلامي، ص٤٨.
(٨٦) الزبيدي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) محمد مرتضى الحسينى: تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٠ جزء، تحقيق مجموعة من المحققين، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م، ص٣٦، ص٣٧٤، المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) أبو العباس تقى الدين أحمد بن على: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٥، ص٣٧٢.
(٨٧) الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٣، ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٤٦٧.
(٨٨) محمود قمر، الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى، ص١٢٥-١٢٦.
(٨٩) أبو حاتم التميمي البستي من أئمة الحديث، رحل فيما بين الشاش والإسكندرية، فسافر إلى سجستان وخراسان، والشام والحجاز، وصنف كتبًا كثيرة. ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن: طبقات الفقهاء الشافعية، جزآن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١ ص١١٥-١١٧.
(٩٠) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج١ ص١١٥-١١٧.
(٩١) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء، ج١، ص٣٣٧، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص١٧٨.

(٩٢) سورة آل عمران: الآية (٢٠٠).
(٩٣) الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٥م، ص٦٦٧، لسان العرب، ج٧، ص٣٠٢–٣٠٣، أنور الرفاعي، الإسلام فى حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م، ص٤٢١–٤٢٢.
(٩٤) المقريزي، الخطط، ج٤، ص٢٨٠، محمود قمر، الحضارة الإسلامية، ص١٢٦-١٢٧.
(٩٥) أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي الغازي، من أهل مدينة نيسابور، سكن رباط دهستان، وصار مقدم المرابطين به. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٥٤، اليافعي (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) عبد الله بن أسعد بن سليمان: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص٣٠٦.
(٩٦) دِهِستان: بلد مشهور فى طرف إقليم مازندران بخراسان، قرب خوارزم وجرجـان، بناها عبد الله بن طاهـر بن الحسين. أحسن التقاسيم، ص٢٤، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٢.
(٩٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٥٤، الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣١١.
(٩٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٥٨–٣٥٩، ٣٦٧.
(٩٩) صَرْمِنْجان: من قرى ترمذ، والبعض ينسبها لبلخ. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٢.
(١٠٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٥١٨.
(١٠١) الإصطخري، المسالك والممالك، ص ٣٦٦، صورة الأرض، ج٢، ص٥١٥.
(١٠٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٥١.
(١٠٣) صورة الأرض، ج٢، ص٢٩٣.
(١٠٤) أبو جعفر بن سهل كاتب أبى الحرث بن فرغون أحد رجال الصفاريين، وهو أقدم البيوتات الفارسية العريقة فى خراسان، اشتهر بالبر وأعمال الخير في خراسان وبلاد ما وراء النهر. صورة الأرض، ج٢، ص٢٩٢.
(١٠٥) ابن خرداذبه، المسالك، ص٢١٠، الإصطخرى، المسالك، ص١٣٦، أحسن التقاسيم، ص٤٤٥، ناصر خسرو (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م) ناصر القبادیانی المروزی: سفر نامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٣م، ص١٧٣–١٧٤.
(١٠٦) دِيْزك: من قرى أشروسنة، كان يرابط بها أهل سمرقند. معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٣.
(١٠٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٥٠٤-٥٠٥.
(١٠٨) الإصطخرى، المسالك والممالك، ص١٨٤، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٠٢، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٥٨٠، الحميري، الروض المعطار، ص١٨٦.
(١٠٩) الإصطخرى، المسالك والممالك، ص١٦٣.
(١١٠) محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام، ص٧٨.
(١١١) الإصطخرى، المسالك، ص١٦٣، عبد العزيز جنكيز خان، تركستان، ص٤٤-٤٥.
(١١٢) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٥ أجزاء، ط٣، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ج٢، ص٢٦٢.
(١١٣) زين الأخبار، ص٢٨٣.
(١١٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٥١١.
(١١٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٢٩٢.
(١١٦) محمود قمر، الحضارة الإسلامية فى آسيا الوسطى، ص١٢٧-١٢٨.
(117) Gibb, Op Cit, P.P. 104-105.
(١١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤١٦.
(١١٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٤٥، الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٤، ص٦٤، محمد الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، ج٢، ص١٨٤- ١٨٥.

(١٢٠) مجهول (عاش في ق٤هـ/١٠م): الحدائق والعيون في أخبار الحقائق، ٤ أجزاء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النعمان، بغداد، ١٩٧٢م، ج٤، ص٦٣.

(١٢١) الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص١٢٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٨٧، حسن أحمد محمود، الإسلام فى آسيا الوسطى، ص١٥٤.

(١٢٢) نصر بن سيار: شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ، ولاه هشام بن عبد الملك إمرة خراسان سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري، غزا بلاد ما وراء النهر، ففتح كثيراً من حصونها. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٦٣-٤٦٤، الزركلي، الأعلام، ٨ أجزاء، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م، ج٨، ص٢٣.

(١٢٣) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٤، ص٢١١، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيبانى: الكامل فى التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ١١ جزء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٢٧٣.

(١٢٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٧٠.

(١٢٥) السنجرى، القبيلة القرخانية، ص١٣٨.

(١٢٦) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، القائم بالدعوة العباسية، قيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي، كان والده من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد قرب مرو. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٥، الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م، ج١٨، ص١٦٢.

(١٢٧) المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، ٦ أجزاء، تحقيق كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت، ج٦، ص٧٤-٧٥، بوريبوى أحمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٨٣-٨٥.

(١٢٨)الطبري، تاريخ الأمم، ج٤،ص٣٠٧، مسكويه، تجارب، ج٣، ص٢٦٢.

(١٢٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣١٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٨، نيكولسون، فى التصوف الإسلامي، ص٢١-٢٢.

(١٣٠) حسن أحمد محمود وإبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، ص٢٣١.

(١٣١) الدولة الطاهرية: أولى الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية فى المشرق الإسلامى، ويُنسب الطاهريون إلى مصعب بن رزيق بن ماهان، من أشراف مدينة بوشنج بخراسان، وأدعى الطاهريون أنهم من نسل رستم بطل الشاهنامه، ويؤثر عنهم أخلاصهم للخلافة العباسية، سقطت دولتهم على أيدى الصفاريين سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م. الكرديزى، زين الأخبار، ص١٩٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥١٨ ،

Mongi Kabbi : Lesorigines Tahirdes dans La Dawa Abbaside , Arabica, 1972 , p .p . 150 – 151 .

(١٣٢) حسن محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، ص١٦٦.

(١٣٣) تُنسب الدولة السامانية إلى "سامان خداه"، وهى أسرة فارسية كانت تدين بالزرادشتية أو المجوسية، وهى إحدى الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق، استمر حكمها أكثر من قرن وربع، واتخذت من بخارى حاضرة لها. الطبرى، تاريخ الأمم، ج ٥، ص٥٠٢، ابن الجوزى ، المنتظم، ج٨، ص٥٢، ميرزا ملا أحمد ، عصر سامانيان دوران بربار كفتكوى، سال جهارادهم، شماره ٣، بائيز ١٣٨١هـ. ش، ص٦٣١؛

Bosworth ,clifford Edmand ,The Ghaznavids, Their Empire in Afghaniston and Eastern Iran Edinburgh , Univesity Press , Britain , 1963 , P.27 .

(١٣٤) حسن محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، ص١٧٤.

(١٣٥)جنكيز خان، تركستان، ص٤٤-٤٥، حسن محمود، آسيا الوسطى، ص١٤٦.
(١٣٦) البلاذري، فتوح البلدان، ج٣، ص٥٢٩، حسن محمود، آسيا الوسطي، ص١٤٦.
(١٣٧) الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٤ أجزاء، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٤، ص١١٥.
(١٣٨) الكلماتي: أبو الحسن محمد بن سفيان بن محمد بن محمود بن سفيان الكَلَمَاتي، كان عالمًا بالفقه وعلوم الكلام، انتقل من نيسابور إلى بخارى، وتنقل للدعوة للإسلام بين مدن بلاد ما وراء النهر المختلفة. السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٨٩، ج١١، ص١٣٨، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص١٠٧.
(١٣٩) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٨٩، بارتولد، تركستان، ص٣٩١.
) 140(Gibb, Op Cit, P.P. 192-193.
(١٤١) حسن محمود، آسيا الوسطي، ص١٧٤، هدى درويش، دور التصوف، ص٩٩.
(١٤٢) رحلة ابن فضلان، ص٦٢-٦٣.
(١٤٣) الكرديزي، زين الأخبار، ص٣٩١، حسن محمود، آسيا الوسطى، ص١٧٦.
(١٤٤) الإصطخري، المسالك، ص١٦١، بارتولد، الترك، ص٨٧-٨٨.
(١٤٥) بارتولد، تاريخ الترك، ص٨٧-٨٨.
(١٤٦) ابن الفقيه، البلدان، ص٦٤٥، حسن محمود، آسيا الوسطى، ص١٧٧.
(١٤٧) السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٣٥.
(١٤٨) نيكولسون، في التصوف الإسلامي، مقدمة الكتاب.
(١٤٩) السلمي، طبقات الصوفية، ص٨٦، السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٨١. واشجرد: من قرى بلاد ما وراء النهر، قرب الصغانيان. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٣.
(١٥٠) ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين أحمد البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٧ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢،ص٢٦-٢٧.
(١٥١) السلمي، طبقات الصوفية، ص٨٧، العمري، مسالك الأبصار، ج٨، ص٦٤.
(١٥٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٨٨، العمري، مسالك الأبصار، ج٨، ص٦٧-٦٨، ابن الملقن (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) سراج الدين عمر بن علي الشافعي: طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شرابيه، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٧.
(١٥٣) السلمي، طبقات الصوفية، ص٩٥-٩٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٣٤٨.
(١٥٤) نَخْشَب أو نسف: من مدن بلاد ما وراء النهر، تقع بين جيحون وسمرقند، على يسار الطريق من بخارى إلى سمرقند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٦.
(١٥٥) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٤٧٣، ابن الصلاح، طبقات الفقهاء، ج٢، ص٥٩٢.
(١٥٦) السلمي، الصوفية، ص١٢٤-١٢٥، ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٣٥٥، المقريزي، الخطط، ج٣، ص٩٣.
(١٥٧) العمري، مسالك الأبصار، ج٨، ص٧٢-٧٤.
(١٥٨) جَاوَرْسان: قرية أو محلّة بهمذان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٦، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٠٧.
(١٥٩) آمل: مدينة مشهورة غربي جيحون، على الطريق من مرو إلى بخارى، ويُقال لها آمل زم، وآمل جيحون وآمل الشط، بينها ومدينة مرو ستة وثلاثون فرسخًا (أي حوالي ١٨٠كم)، وتبعد عن بخارى حوالي ٨٥كم. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٨.
(١٦٠) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص١٧٨.
(١٦١) أبو يزيد البسطامي: طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٤٢٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٣١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٨٦ .

(١٦٢) قُوْمِس: كورة كبيرة تشتمل على كثير من المدن والقرى، وتقع بين الري ونيسابور، حاضرتها مدينة الدامغان، ومن أهم مدنها: بسطام وسمنان . اليعقوبي، البلدان، ص٩٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٤.

(١٦٣) ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) عبد الرحمن بن على: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٠ أجزاء، حيدر آباد، الدكن،١٩٤٠م، ج٥، ص٢٨، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٠،ص١١٠، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٣٠٤.

(١٦٤) نيكولسون، التصوف الإسلامي، ص٢٢-٢٤.

(١٦٥) مُلْقاباذ: محلة بأصفهان وقيل بنيسابور. مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٣٠٨.

(١٦٦) القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) عبد الكريم بن هوازن: الرسالة القشيرية، جزآن، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج١، ص١١٥، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٢٦.

(١٦٧) القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) محيي الدين عبد القادر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، جزآن، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت، ج٢، ص١١١، ابن قُطلُوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٥م) زين الدين قاسم الجمالي: تاج التراجم، تحقيق محمد رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٢٧٠-٢٧١.

(١٦٨) العمري، مسالك الأبصار، ج٨، ص١٣١-١٣٤.

(١٦٩) السلمي، طبقات الصوفية، ص١٧١، ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٣٠٠.

(١٧٠) الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م) محمد بن حمدويه الضبي: تاريخ نيسابور، ترجمة بهمن كريمي، كتابخانة ابن سينا، طهران، د.ت، ص٥٨، البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) أحمد بن علي بن ثابت: تاريخ بغداد، ١٦ جزء، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت،٢٠٠٢م، ج٥، ص٢٩٨، المنتظم، ج٥، ص١٩٦.

(١٧١) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٥٨.

(١٧٢) قُوْهِستان: تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال، وهى بلاد شاسعة ممتدة بين هراة ونيسابور، ومن مدنا طريثيث وقاين. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٠١، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٦.

(١٧٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٧٦، ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم طرخان، دار الكتب، مصر، د.ت، ج٣، ص٢٦٧-٢٦٨.

(١٧٤) سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣ جزء، تحقيق محمد معتز، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣ م، ج١٧، ص١٦٧.

(١٧٥) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص١٤٢، الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢٤، ص٢٣٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٢١٨.

(١٧٦) شِبلية: قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٢

(١٧٧) السلمي، طبقات الصوفية، ص٢٥٧، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) عبد الرحمن بن علي: صفة الصفوة، جزآن، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج١، ص٥٤٠.

(١٧٨) الصفدي، الوافي، ج١٤، ص١٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٢٣٨-٢٣٩.

(١٧٩) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٥٦-٣٥٧، الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،١٠ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج١٠، ص٣٨١.

(١٨٠) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٠، ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٧٤.

(١٨١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٢٩٥، الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) عبد الحى بن أحمد بن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠ أجزاء، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، د.ت، ج٢، ص٤٦٢.

(١٨٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٨، القزوينى، آثار البلاد، ص٣٣٧ـ٣٣٨.

(١٨٣) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٤، ابن الفراء (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) الحسين بن مسعود البغوي: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ٨ أجزاء، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٧٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٩١.
(١٨٤) القشيري، الرسالة القشيرية، ص١٢٠، الأصبهاني، حلية الأولياء، ج١٠، ص٣٧٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٣٨٢، ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٢٠.
(١٨٥) السلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٧، ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص٢٣١.
(١٨٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص٣٤٤.
(١٨٧) طبقات الصوفية، ص٣٣٧، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٣٦١.
(١٨٨) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٦٩.
(١٨٩) منصور بن نوح: ابن نصر بن إسماعيل السامانى، تولى الحكم عقب وفاة أخيه عبد الملك سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م. العتبي (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) محمد بن عبد الجبار: تاريخ اليمينى، تحقيق إحسان الثامرى، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٩٩، الجوزجاني (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) منهاج الدين عثمان: طبقات ناصري تاريخ إيران وإسلام، جزآن، تحقيق عبد الحى حبيبى، دنياى كتاب، طهران، ١٣٦٣هـ، ج١، ص٢٠٩–٢١١.
(١٩٠) السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن محمد المروزي: التحبير في المعجم الكبير، جزآن، تحقيق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م، ج٢، ص٦٤، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٩٨.
(١٩١) نسبة إلى قبيلة بني سليم العربية التى يعود نسبها إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) علي بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٦١.
(١٩٢) السمعاني، الأنساب، ج٧، ص١٨٢-١٨٣.
(١٩٣) الحاكم، تاريخ نيسابور، ص١٠٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٨٤.
(١٩٤) الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) إبراهيم بن علي: طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٧٠م، ص١١٢. السبكي (ت٨٢٩هـ/١٤٧٤م) عبد الوهاب علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ج٣، ص٢٠٠.
(١٩٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢٥٤.
(١٩٦) السمعاني، الأنساب،ج١، ص٣٨٩.
(١٩٧) إيلاق: مدينة من بلاد الشاش متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش، حاضرتها تونكث، وبإيلاق معدني الذهب والفضة في جبلها المتصل بحدود فرغانة. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٩١.
(١٩٨) باب دستان: موضع معروف بمدينة سمرقند. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٧.
(١٩٩) السمعاني، الأنساب،ج١، ص٤٢١-٤١٣.
(٢٠٠) الرَّيّ: مدينة كبيرة، حاضرة بلاد الجبال، تبعد عن نيسابور ٨٠٠ كم، منها إلى قزوين ١٣٥ كم، وهى تتوسط خراسان والعراق وطبرستان. ابن الفقيه، البلدان، ص٥٤٠.
(٢٠١) الحاكم، تاريخ نيسابور، ص٩٢، السمعاني، الأنساب، ج١٣، ص٢٦٤-٢٦٥.
(٢٠٢) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٢٧-٤٢٨.
(٢٠٣) بَزْدَة: قلعة حصينة تبعد ثلاثين كيلومتر عن مدينة نسف. معجم البلدان،ج١، ص٤٠٩.
(٢٠٤) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٨١.
(٢٠٥) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٢٢٢، بخاري، تاريخ تركستان، ص٢٢.
(٢٠٦) بلاساغون: بلد كبير في ثغور الترك، يقع وراء نهر سيحون، وبالقرب من كاشغر. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٦.

(٢٠٧) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٥، النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب التيمى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢٣، ص١٣٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٦٤.

(٢٠٨) قدرخان يوسف: تولى حكم دولة القره خانيين عقب تنازل أرسلان عن العرش، بعد صراع داخلي على الحكم. زين الأخبار، جزآن، ج٢، ص٣٠٣-٣٠٥، البيهقي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) محمد بن الحسين: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م، ص٥٧١؛ نعمة علي مرسي، الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي دولة القره خانيين الترك، دار الهداية، المنيا، ١٩٨٧م، ص٥٢-٥٣.

(٢٠٩) السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٤٠.

(٢١٠) زين الأخبار، ص٣٩٠، البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: المسالك والممالك، جزآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٢م، ج١، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢١١) البلكار: كانت منازلهم شرق بلاد الخزر، وينقسمون إلى ثلاث طوائف هى: برسولا، وأسكل، والبلكار. ابن الفقيه، البلدان، ص٣٦، مجهول، حدود العالم، ص١٩٨.

(٢١٢) ابن الحسين (توفي ٤هـ/١٠م) إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٧م، ص١٢٢-١٢٣.

(٢١٣) القرخانيون: قوم من الترك حكموا بلاد ما وراء النهر خلفًا للسامانيين، وقضت عليهم الدولة الخوارزمية (٤٧٠-٦٢٨هـ/١٠٧٧-١٢٣١م)، اسمهم باللغة التركية يعني القبيلة الحاكمة، ويُلقب حكامهم بأسماء عدة منها: إيلك خانات أو خانات تركستان أو آل أفراسياب. الكرديزي، زين الأخبار، ص٣٠٣، السمرقندي: جهار مقاله، ترجمه إلى الإنجليزية إدوار براون، ونقله إلى العربية عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٩م، ص١٤٠، نعمة مرسي، دولة القره خانيين، ص١١-١٥.

(٢١٤) السلاجقة من القبائل التركية التي كانت تُعرف بالغز، ينسبون إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق، هاجروا من سهول تركستان، واستولوا على خراسان والعراق، وسيطروا على شئون الخلافة العباسية. الحسيني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) أبو الحسن بن على ناصر: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص٢٤-٢٥، الراوندي (ت٥٩٩هـ/١١١٩م) محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلاجقة، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخروون، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٤٨-١٤٩.

(٢١٥) بارتولد، تركستان، ص٤٥٨، السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٤٢.

(٢١٦) الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٤٤، السنجري، القبيلة القرخانية، ص١٤٢.

(٢١٧) نصر أيلك: من ملوك الترك الخانيين، كان يكنى أبا المظفر عماد الدولة، أُصيب بالفالج، وتوفى به، وخلفه في الحكم ابنه طغماج. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٩٣.

(٢١٨) طفغاج خان إبراهيم: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر أيلك خان، ملك معظم بلاد ما وراء النهر وتركستان. أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر، ٤ اجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د٠ت، ج٢، ص١٨٦.

(٢١٩) ابن خرداذبه، المسالك، ص١٧٠، ص١٧٨، ابن الفقيه، البلدان، ص٢٧٨، طارق فتحي سلطان، العرب والصين في القرون الوسطي (١-٧٦٩هـ/٦٢٢-١٣٦٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٠م، ص٢٣٣.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية والمعربة:

- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين على بن أبي الكرم الشيباني: الكامل فى التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ١١ جزء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ----------: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم طرخان، دار الكتب، مصر، د.ت.
- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج عبد الرحمن بن على: صفة الصفوة، جزآن، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ----------: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٠ أجزاء، حيدر آباد، الدكن،١٩٤٠م.
- ابن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) محمد بن معاذ البُستي: الثقات، ٩ أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن الحسين (توفى في ق٤هـ/ ١٠م) إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) أبو القاسم بن حوقل النصيبى: صورة الأرض، جزآن، ط ٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.
- ابن خرداذبه (ت٣٠٠هـ/٩١٣م) أبو القاسم عبيد الله مولى أمير المؤمنين: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م.
- ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين أبو العباس أحمد البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٧ أجزاء ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) محمد بن منيع الهاشمي: الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن: طبقات الفقهاء الشافعية، جزآن، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٥م) عبد المؤمن بن شمائل: مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ أجزاء، تحقيق علي البجاوي، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ابن الفراء (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) الحسين بن مسعود البغوي: التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ٨ أجزاء، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن فضلان: رحلة ابن فضلان المسماة برسالة ابن فضلان، تحقيق سامى الدهان، المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- ابن الفقيه (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق: البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ابن قُطلُوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٥م) زين الدين قاسم الجمالي: تاج التراجم، تحقيق محمد رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤ جزء، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.

- ابن الملقن (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م) سراج الدين عمر بن علي الشافعي: طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شرابيه، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ----------: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق أيمن نصر وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ابن النديم (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م)محمد بن إسحاق: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الإدريسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٤م) أبو عبد الله محمد بن إدريس الحموي: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، جزآن، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ
- أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر، ٤ اجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د٠ت.
- الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) إبراهيم بن محمد الكرخى: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربيـة المتحدة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) أبو نعيم أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،١٠ أجزاء، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- بابر شاه (ظهير الدين محمد بابر شاه): بابر نامه أو وقائع فرغانة، تحقيق ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ٦ أجزاء، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) أحمد بن علي بن ثابت: تاريخ بغداد، ١٦ جزء، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت،٢٠٠٢م.
- البغدادي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: الفَرقُ بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٩م.
- البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: المسالك والممالك، جزآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
- البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود: أنساب الأشراف، ١٣ جزء، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ----------: فتوح البلدان، ٣ أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- البيروني (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- البيهقي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) أبو الفضل محمد بن حسين: تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٤ أجزاء، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) الشريف علي بن محمد: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الجوزجاني (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) أبو عمر منهاج الدين عثمان: طبقـات ناصري تاريخ إيران وإسلام، جزآن، تحقيق عبد الحى حبيبى، دنياى كتاب، طهران، ١٣٦٣هـ.
- الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م.
- الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م) محمد بن حمدويه الضبي: تاريخ نيسابور، ترجمة بهمن كريمي، كتابخانة ابن سينا، طهران، د.ت.
- الحسيني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) أبو الحسن بن على ناصر: أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال،

لاهور، ١٩٣٣م.
- الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) محمد عبد المنعم الصنهاجى: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩م.
- الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) عبد الحى بن أحمد بن العماد الدمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠ أجزاء، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، د.ت.
- الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- ----------: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ٢٣ جزء، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الراوندي (ت٥٩٩هـ/١١١٩م) محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلاجقة، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخروون، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الزبيدي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) محمد مرتضى الحسينى: تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٠ جزء، تحقيق مجموعة من المحققين، المجلس الوطنى للثقافة، الكويت، ١٩٩٨م.
- سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣ جزء، تحقيق محمد معتز، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م.
- السبكي (ت٨٢٩هـ/١٤٧٤م) عبد الوهاب علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- السلمي (ت٤١٢هـ/١٠٢١م) محمد بن الحسين بن سالم النيسابوري: طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- السمرقندي: جهار مقاله، ترجمه إلى الإنجليزية إدوار براون، ونقله إلى العربية عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٩م.
- السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن منصور: الأنساب، ٥ أجزاء، تعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م.
- ------: التحبير في المعجم الكبير، جزآن، تحقيق منيرة سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد،١٩٧٥م.
- الشهرستانى (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم بن أحمد: الملل والنحل، جزآن، تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) أبو اسحاق إبراهيم بن علي: طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م.
- الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م.
- الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- العتبي (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) أبو نصر محمد بن عبد الجبار: تاريخ اليمينى، تحقيق إحسان عبد اللطيف الثامري، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- العزيزي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الحسن بن أحمد المهلبي: كتاب العزيزى أو المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م.
- العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) أحمد بن علي بن حجر: لسان الميزان، ٧ أجزاء، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت،١٩٧١م.
- العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٢٧ جزء، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.
- الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم

العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.
- الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) أبو العباس أحمد بن علي الحموي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، جزآن، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت،ج١، ص٣٥٢، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٥ أجزاء، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٦٥٥.
- القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) محيي الدين عبد القادر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، جزآن، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت.
- القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
- القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) عبد الكريم بن هوازن: الرسالة القشيرية، جزآن، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- الكرديزي (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٩٨٢م.
- مجهول (عاش في ق٤هـ/١٠م): الحدائق والعيون في أخبار الحقائق، ٤ أجزاء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النعمان، بغداد، ١٩٧٢م.
- مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، ٤ أجزاء، دار القلم، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.
- المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.
- المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، ٦ أجزاء، تحقيق كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت.
- المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) أبو العباس تقى الدين أحمد بن على: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ----------: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ناصر خسرو (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م) ناصر خسرو القبادیانی المروزی: سفر نامه، ترجمة يحيى الخشاب، وعبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- النرشخي (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) أبو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخاري، تحقيق أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب التيمى: نهاية الآرب فى فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- اليافعي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) عبد الله بن أسعد بن سليمان: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٤ أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين ياقوت الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٠م.
- اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق: البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م.
- ----------: تاريخ اليعقوبي، جزآن، طبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية فى الإسلام وتاريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٦م.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٥ أجزاء، ط٣، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ١٠ أجزاء، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، ٤ أجزاء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- أرمينوس فامبري، تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، بست، ١٨٧٢م.
- أرنولد (سير توماس. و. أرنولد): الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن وأخروون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- أنور الرفاعي، الإسلام فى حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.
- بارتولد (فاسيلى فلاديميروفتش بارتولد): تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ----------: تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهرة، ط٣، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ----------: تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م.
- بوريبوى أحمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.
- جفري بارندر، المعتقدات الدينية عند الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م.
- حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.
- حسن محمود وإبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤ أجزاء، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات إيران، جاب سيزهم، تهران، ١٣٧٢هـ.
- رينولد ألن نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- الزركلى، الأعلام، ٨ أجزاء، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور وأخرون، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- السيد عبد المؤمن أكرم بخاري، أضواء على تاريخ توران (تركستان)، مطبعة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٥هـ.
- صالح أحمد العلي، الفتوحات الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- عبد العزيز جنكيز خان، تركستان قلب آسيا، الجميعة الباكستانية، إسلام آباد، ٢٠١٠م.
- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة فى المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- عمرو فروخ، التصوف في الإسلام، مكتبة منيسه، بيروت، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٨م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ٥ أجزاء، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكى، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
- كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بغداد، ١٩٣٦م.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت.
- المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، تعريب وتصنيف سهيل زكار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

- محمد الخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، جزآن،مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
- محمود أحمد قمر، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطي، مكتبة رشيد للطباعة والنشر، الزقازيق، ٢٠٠٠م.
- ميرزا ملا أحمد ، عصر سامانيان، سال جهارادهم، شماره ٣، بائيز ١٣٨١هـ. ش .
- نعمة علي مرسي، الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامى دولة القره خانيين الترك، دار الهداية، المنيا، ١٩٨٧م.
- نيكايتا ايليسيف، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٦م.
- هدى درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، منشورات مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤م
- هيثم الجنابي، الإسلام فى أوراسيا، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.

ثالثًا- الرسائل العلمية والدوريات:

- بان حسين السنجرى، القبيلة القرخانية وأثرها فى ظهور النظام السياسى والعقيدة الدينية (٣١٥-٦٠٩هـ/٩١٨-١٢١٢م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.
- دوراة هاجر، التصوف في الدولة العباسية خلال القرن ٢-٣هـ/٨-٩م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٦م.
- طارق فتحي سلطان، العرب والصين فى القرون الوسطى (١-٧٦٩هـ/٦٢٢-١٣٦٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٠م.
- عادل إسماعيل خليل، العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين العراق والصين منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، بحث منشور بمجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (١٧)، كانون الأول ٢٠١٤م
- مسفر بن سالم الغامدي، علاقات القراخاني القراخانيين ين بتركستان وبلاد ما وراء النهر بالدول الإسلامية المجاورة، ودورهم فى نشر الإسلام (٣٨٢-٤٨٢هـ/٩٩٢-١٠٨٩م)، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، المدينة المنورة، ١٤١١هـ.

رابعًا- المراجع الأجنبية:

- Bosworth ,clifford Edmand ,The Ghaznavids, Their Empire in Afghaniston and Eastern Iran Edinburgh , Univesity Press , Britain , 1963 , P.27 .
- Esposito, John L., ed. Islam In Asia: Religion, Politics, And Society. New York, Oxford University Press, 1987.
- Gibb, H. A. R. Mohammedanism: An Historical Survey. 2nd ed. London: Oxford University Press, 1970.
- Mongi Kabbi : Lesorigines Tahirdes dans La Dawa Abbaside, Arabica, 1972 .